

الجريمة فى المجتمع اليمنى إبان العصر الطاهرى

858-945هـ/1454-1538م

د/أحمد محمد عبد الحميد محمد
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة المنصورة -

الملخص:

تعددت الأنماط الاجرامية المنتشرة داخل الوسط اليمنى إبان الحقبة الطاهرية ما بين جرائم القتل والسرقة والاختطاف وقضايا الاختلاس والفساد الإدارى والجرائم الاخلاقية، وتنوعت تلك الأساليب والأنماط المتبعة لدى القائمون على تلك الجرائم، فاتخذوا من السطو والسلب والنهب منهجاً، والتدليس والغش والكذب والاستدراج سبيلاً، واستخدام العديد من المواد المبنجة للقضاء على خصومهم، وبعض الطرق الملتوية لإخفاء جرائمهم.

الكلمات المفتاحية: الأنماط الاجرامية - سيكولوجية الجريمة - البيئة الثقافية والموروثات الاجتماعية اليمنية - المرجعيات الأيديولوجية التقليدية القبلية اليمنية - المنظومة الحكومية الطاهرية - آثار الجريمة.

Abstract:

Summary:

There were many criminal patterns in the right center during the Tahrir era between murder, robbery, kidnapping, embezzlement, administrative corruption, and moral crimes, and the methods and patterns used by those responsible for these crimes varied. They took robbery, pillage, looting, fraud, fraud, lying, the materials produced to eliminate their opponents, and some twisted roads to hide their crimes.

key words:

Criminal patterns - the psychology of crime - the cultural environment and Yemeni social heritage - traditional ideological references Yemeni tribal.

■ المقدمة:

وسيعالج هذا الموضوع من خلال خمسة محاور رئيسية: جاء الأول للتفسير اللغوي والاصطلاحي للجريمة، والثاني لتبيان أسباب ودوافع الجريمة داخل المجتمع اليمني، والثالث للتعرف على الظواهر الإجرامية المنتشرة داخل المجتمع اليمني، والرابع لإيضاح السياسية الطاهرية في القضاء على الجريمة، وأخيراً النتائج المترتبة على الجريمة.

واعتمدت تلك الدراسة على العديد من المصادر والمراجع العربية والمعربة والرسائل العلمية والدوريات والأبحاث المحكمة التي أفادت البحث في كافة مناحيه.

○ المفهوم اللغوي والاصطلاحي للجريمة:

أ - الجريمة لغوياً:

الجريمة تعني الجناية والتعدى والكسب غير المشروع، وأجرم: بمعنى جنى جناية، وجرم إذا عظم جرمه أى أذنب، وتعود أصل كلمة جريمة إلى فعل جرم جرمًا واجترم وأجرم بمعنى كسب وقطع، والجرم: مصدر الجارم الذى يجرم نفسه وقومه شرًا⁽¹⁾.

وجاء في هذا السياق اللغوي العديد من الآيات القرآنية التى تؤيد هذا المعنى؛ ومنها قوله تعالى: [إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ]⁽²⁾، [إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى]⁽³⁾. كما جاء فى الحديث النبوى ما يؤيد ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شئ لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله"⁽⁴⁾.

تعد الجريمة إحدى المشكلات الحيوية التى تسعى المجتمعات إلى احتوائها قدر الإمكان وذلك حسب إمكانياتها وقدراتها، حيث تلعب الجريمة دوراً رئيسياً فى إرباك منظومة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وزعزعة القيم والعادات التى يؤمن بها المجتمع، وبالتالي تشكل الجريمة بأنواعها المتعددة مشكلة تهدد أمن واستقرار تلك المجتمعات لما ينتج عنها من أضرار تؤثر على الأفراد والأسر والمجتمع بأكمله.

والمجتمع اليمني شهد خلال العصر الطاهرى العديد من تلك الظواهر الإجرامية التى ألفت بظلالها على كافة مناحى الحياة اليمنية، كالقتل والسرقه والاختطاف وجرائم الاختلاس والفساد الإدارى والمالى والجرائم الأخلاقية التى استشرت داخل بنية المجتمع وعان منها الكثير من الأفراد والمجتمع برمته، فكان لا زاماً على المنظومة الحاكمة التصدى لتلك الظواهر وإيجاد حلولاً ناجعة لها.

ومن هذا المنطلق كانت تلك الدراسة الموسومة بـ "الجريمة فى المجتمع اليمني إبان العصر الطاهرى 858-945هـ/1454-1538م"، تهدف للتعرف على الظواهر الإجرامية المنتشرة فى الأوساط اليمنية خلال فترة الحكم الطاهرى، والكشف عن الأساليب المتعددة التى سلكها القائمون على الجريمة، وإبراز السياسية المتبعة من قبل المنظومة الحكومية الطاهرية فى التعامل مع الجرائم والحد منها، وتناج ذلك كله على المجتمع اليمني بكافة أطيافه وفئاته.

ومجدة، كلما زاد تأثيرها على المجتمع من حيث شدته وبأسه وحاجة أفراده إلى التعاضد في تحقيق مقاصدهم، ويؤكد ذلك ابن خلدون بأن البيئة الجغرافية والمناخ يؤثران على سلوكيات وأخلاقيات الأفراد، حيث تتميز المجتمعات البدوية بطباع أفرادها الحشنة كالجلافة والبأس والشجاعة والأقدام، والميل إلى العنف وحمل السلاح، واقتصار حياتهم على ما هو ضروري⁽⁹⁾.

وقد ساعدت الظروف الطبيعية الصعبة لليمن على ذلك، فعاشت القبائل في قمم الجبال وبطونها، وعكست طبيعة الأرض القاسية نفسها على سلوكهم وشخصياتهم، فحل الصراع والتنافر بين الأفراد والجماعات، والنزاعات بين القبائل بعضها البعض، والاقتتال من أجل الكلاء والعشب، وأبيح السلب والنهب والعزو والإغارة على القبائل المجاورة⁽¹⁰⁾. وهو ما أدى إلى انتشار القتل والسرقة وفقدان الأمن والاستقرار وزيادة معدل الجريمة⁽¹¹⁾.

ب- ضعف البناء المؤسسي للدولة:

قضت الدولة الطاهرية في اليمن معظم سني الحكم في الصراعات المتتالية؛ سواء مع القوى الزيدية المتمركزة في الشمال⁽¹²⁾، أو القوى المحلية القبلية، أو القوى الخارجية المتمثلة في الغزاة البرتغاليين والمماليك والعثمانيين من أجل بسط نفوذها على اليمن⁽¹³⁾، وكذلك الصراعات الداخلية الدائرة بين أبناء البيت الطاهري⁽¹⁴⁾.

كذلك كان للاضطراب السياسي والغياب السلطوي في كثير من مناطق الدولة، وسوء سياسة الولاة والعمال الطاهريين مع السكان سبباً في ارتكاب

وبذلك ينتهي الأصل اللغوي إلى أن الجريمة هي فعل الأمر الذي لا يستحسن ويستحسن، وفعل ما نهي الله عنه وعصيان ما أمر الله به⁽⁵⁾.

ب- الجريمة اصطلاحياً:

تعرف الجريمة في الاصطلاح الفقهي بالمحظورات الشرعية التي زجر الله عنها بحد أو تعزير⁽⁶⁾. وفي الاصطلاح القانوني هو كل فعل يقع بالمخالفة لأحكام قانون العقوبات والقوانين المكمل له، أو انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه⁽⁷⁾. وفي الاصطلاح الاجتماعي هي ظاهرة اجتماعية سلبية تعبر عن خلل وارتباك في العلاقات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، أو كل سلوك مخالف للقيم والمبادئ الأخلاقية السائدة في المجتمع⁽⁸⁾.

○ أسباب ودوافع الجريمة:

تعددت العوامل والدوافع المسببة للجرائم داخل المجتمع اليمني ما بين الظروف الطبيعية التي تميزت بها اليمن، والأسباب السياسية التي تمثلت في ضعف السلطة المركزية وانشغالها في الصراعات الأسرية والفتن السياسية، وعدم مقدرتها على إدارة شؤون البلاد بالقدر الكافي في ظل وجود سلطة المؤسسة القبلية، وأسباب اقتصادية عانى منها المجتمع برمته، وأسباب مجتمعية تتعلق بالأعراف والتقاليد والقيم السائدة داخل المجتمع، وعوامل نفسية وذاتية "سيكولوجية" تتعلق بحياة الأشخاص الذين يرتكبون الجرائم.

أ- الظروف الطبيعية الجغرافية:

ترك البيئة الجغرافية بصماتها في شجاعة وإقدام الأفراد وإتباع العنف كسلوك، فكلما كانت البيئة قاسية

وتلاعب العبيد بمقدرات البلاد⁽²¹⁾، فازدادت الأوضاع سوء بعد سوء. والأوضاع الاقتصادية المتردية والسيئة من أهم العوامل التي تساهم بشكل مباشر في ارتفاع نسبة الجريمة كالسرقة والقتل والاعتداء على الأشخاص والممتلكات.

ومما يؤكد ذلك أن البلدان اليمنية تعرضت لموجات من المجاعات والأوبئة، ومختلف الآفات والأضرار الطبيعية التي تلحق بالمرزوعات كالجراد والرياح وغيرها، التي أدت إلى تلف المحاصيل الزراعية ونقصانها وارتفاع أسعارها، فقلت المحاصيل الغذائية كالحبوب والتمور والفواكه والخضر وغيرها، وارتفعت أسعار المواد الغذائية في الأسواق خاصة في الفترة الممتدة بين عامي 884هـ/1479م إلى سنة 886هـ/1481م، وشمل ارتفاع الأسعار العديد من المناطق كعدن وتعز وحضرموت وزيد وصنعاء⁽²²⁾، وبالتالي انتشار القحط وانخفاض المستوى المعيشي⁽²³⁾، وهو ما أثر تأثيراً بالغاً على مصادر الرزق، ودفع بالكثير لسلوك طرق غير مشروعة في سبيل تحسين أوضاعهم المعيشية.

ولم تقم الدولة الطاهرية في ظل تلك الأوضاع السيئة بأى دور محوري وفعال تجاه تلك الأزمات، بل كانت حالة الفقر الشديدة في مختلف المناطق دافعاً لارتكاب عمليات القتل والسرقة وقطع الطرق والسلب والنهب، وفرض الضرائب والإتاوات على الرعية دون وجه حق من قبل البعض، وبأساليب أكثر عنفاً وعسفاً من الدولة⁽²⁴⁾.

وفي هذا الشأن قامت القبائل البدوية القاطنة إلى الشرق من مدينة عدن بعمليات قطع الطرق والسلب والنهب للقوافل التجارية المارة بمناطقهم واتخذوا من

العديد من الأعمال الإجرامية التي تضرر بالبلاد والرعية⁽¹⁵⁾، ففي عقب مقتل السلطان الظافر عامر الأول عام 870هـ/1466م وما أحدثه ذلك من فراغ وتشنت سياسى، قامت العديد من الجماعات بإحداث الفوضى والاضطراب في البلاد، وسادت حالة من الهلع والفرع والسلب والنهب، كقيام قبائل بنى أيوب في عام 871هـ/1467م بمهاجمة قرى وادى لحج ونهب قرية بنا أبه⁽¹⁶⁾، فضلاً عن قيامهم بأعمال منكرة تجاه أهالى وادى لحج⁽¹⁷⁾، كما قامت القوى الحفصية في عام 874هـ/1470م بالإغارة على قرية الشريح، وأقاموا فيها السلب والنهب والتخريب والتدمير والفوضى والاضطراب⁽¹⁸⁾.

إضافة إلى ضعف المؤسسة القضائية الطاهرية في تفعيل القوانين الخاصة بالحقوق الفردية والجماعية، الأمر الذى يجعل من الفرد يرى ضرورة أخذ حقوقه بمفرده⁽¹⁹⁾، وينظر إلى القبيلة على أنها السند والحامى لحقوقه وممتلكاته الشخصية من أى سلب أو اعتداء، وذلك يكرس الولاء للقبيلة بدلاً من ترسيخ الولاء للمؤسسات الحكومية ويزيد من معدلات الجريمة⁽²⁰⁾.

ت- تردى الأوضاع الاقتصادية:

ومن الأسباب الدافعة إلى الجريمة تلك الأوضاع المعيشية السيئة التي مرت بها البلاد، والتي كانت بمثابة المعول الرئيسى وراء زيادة معدل الجريمة، فالطاهرين في بدايات حكمهم انشغلوا بإرساء دعائم دولتهم، ولم يولوا وجوههم واهتماماتهم شطر الأحوال الداخلية للمجتمع اليمنى بما يعجب به من مشكلات اجتماعية واقتصادية، وخاصة بعد أن استشرى في بنيانه الاجتماعى كثير من الأمراض المجتمعية عقب ضعف السلطة الرسولية

الاجتماعى للمؤسسة القبلية بالمجتمع، وظلت القبيلة ضمن المؤسسات الرسمية فى الدولة، فمشائخ القبائل ظل وجودهم ضمن سلطة الدولة، فبواسطتهم يتم للدولة أخذ كل الواجبات المفروضة على الأفراد فى المجتمع وإخضاعهم لها، وفى حالة تدهور سلطة الدولة تظل سلطة المشائخ ولا يحدث لها أى تغيير، وتصبح القبيلة هى السلطة المهيمنة على مقاليد الأمور فى المجتمع⁽³⁶⁾.

كما أن طبيعة التوجهات الثقافية والمجتمعية السائدة فى المجتمع اليمنى تشكلت تاريخياً من خلال تفاعل عدد من العناصر. أهم هذه العناصر ثقافة العنف، حيث اتسمت المجتمعات القبلية بالصراع الدائم بين القبائل المختلفة، لذلك فقد كرس البنى القبلية مجموعة من القيم المشجعة لاستخدام الأساليب العنيفة فى حل الخلافات، وأهم هذه القيم قيم الرجولة والقوة والشجاعة والثأر، إلى جانب توفير القبيلة الحماية والدعم الكامل لأفرادها الذين يمارسون العنف، الأمر الذى ساهم فى ارتفاع معدلات الجريمة فى المجتمع اليمنى⁽³⁷⁾.

وشكلت البيئة الثقافية والموروثات الاجتماعية والمرجعيات الأيديولوجية التقليدية التى تعتبر المطالبة بالدم عبر القضاء عاراً كبيراً، وأن الثأر لا بد أن يتم من قبل ورثة القتيل، وبالتالي فالإنسان اليمنى مطالب أمام قبيلته بالتضحية والفداء بنفسه من أجل الحفاظ والدفاع عن هذه العادات والتقاليد المجتمعية، ولا يحق له الاعتراض⁽³⁸⁾، كما أن ظاهرة انتشار الثأر أسهمت فى استمرارية حمل السلاح بين الأفراد بشكل مستمر

ذلك حرفة يرتزقون منها، ويشير المدخلى إلى هذا بقوله: "إن أهل دثينة⁽²⁵⁾ امتهنوا قطع الطريق على التجار كحرفة"⁽²⁶⁾، وفى عام 868هـ/1463م قام أهالى دثينة والطوالق⁽²⁷⁾ فى أبين⁽²⁸⁾ بالأقدام على قطع الطرق التجارية المارة فى أراضيهم مرة أخرى، وشكلوا بذلك تهديداً للأمن الاقتصادى للبلاد⁽²⁹⁾.

وشكلت قبائل بنى سليمان⁽³⁰⁾ عام 874هـ/1470م تهديداً للطريق التجارى المار بين تعز وعدن، واعتدت على القوافل التجارية بالسلب والنهب⁽³¹⁾، وقامت القبائل التهامية أيضاً بانتهاك الطرق التجارية المارة بأراضيهم بين زبيد والجهات الشامية⁽³²⁾ ومن ثم إلى مكة المكرمة، فشهدت تلك المنطقة العديد من الاضطرابات والتعديات على الطرق والقوافل التجارية؛ فقبائل الرماة⁽³³⁾ قامت فى عام 875هـ/1471م بالاعتداء على بعض القوافل التجارية المارة بمناطقها ونهبت منها حوالى سبعة آلاف دينار إلى جانب الممتلكات الأخرى⁽³⁴⁾.

وفى ظل تلك الظروف الاقتصادية الحالكة التى كانت تحيىها الرعاية من حياة الضنك والفقر والبؤس، عاشت الطبقة الحاكمة فى العصر الطاهرى حياة تميزت برغد المعيشة وترف النعمة⁽³⁵⁾، مما ولد حالة من الشعور بالقهر والغبن الاجتماعى أدت إلى حالة من الاحتقان داخل نفوس الرعاية.

ث- القيم الثقافية والمجتمعية السائدة:

بالرغم من بروز مفهوم الدولة وتشكلها فى اليمن، إلا أن تلك الدول التى حكمت اليمن خلال حقبة تاريخية متتالية لم تستطع القضاء على البناء

عام 903هـ/1498م⁽⁴²⁾، إلا أن سياسة الوالى لم تجدى نفعاً فازدادت الحوانيت وكثر الفساد وتفشيت الخمر في زبيد عام 909هـ/1503م⁽⁴³⁾.

ج- ضعف الوازع الدينى:

اتسم المجتمع اليمنى خلال العصر الطاهرى بالعديد من الأعمال التى لا تتناسب مع الإسلام فى شئ، كظاهرة الاستجارة بقبور الأولياء والصالحين⁽⁴⁴⁾، والإيمان بالشعوذة والسحر⁽⁴⁵⁾، والانضمام إلى المناوئين للدولة حتى وأن خالفوا الدين الإسلامى⁽⁴⁶⁾، كتحالف قبائل بنى عبد⁽⁴⁷⁾ مع أحد اليهود الطامعين فى الاستيلاء على بيحان⁽⁴⁸⁾ والخروج على سلطان الدولة، على الرغم من المخالفة لهم اجتماعياً وسياسياً ودينياً عام 905هـ/1499م⁽⁴⁹⁾.

كذلك كان لتقصير الحكومة الطاهرية فى القيام بمشروع توعوى وعظى وتربوى أخلاقى يحس الناس على الأخلاق الكريمة وينتشلهم من بؤر الفساد الأخلاقى، فكان ذلك مدعاة للبعد كل البعد عن تعاليم الدين الحنيف السمحة وانتشار العديد من المعتقدات الباطلة والقيم الجاهلية كالثأر والنزاعات القبلية وارتكاب العديد من الظواهر الإجرامية⁽⁵⁰⁾.

خ- عوامل نفسية "سيكولوجية":

تعود استمرار الظاهرة الإجرامية إلى ما تعرضه العائلة والقبيلة من ضغوط نفسية تحاصر بها الفرد المطلوب منه القيام بالثأر، والتى تصوره بالبطل الذى وقع عليه الاختيار لتأدية هذه المهمة المقدسة لغسل عار العائلة والقبيلة، وهذه الضغوط تفقد الشخص السيطرة على نفسه، ويعود ذلك إلى ما يحمله هؤلاء الأفراد فى

والزامى، وهذا بدوره ما يساعد على انتشار حالات القتل وسيادة الفوضى وعدم الاستقرار والأمان⁽³⁹⁾.

وتعتبر ظاهرة حمل السلاح أحد القيم المجتمعية الموروثة لدى الإنسان اليمنى، فيعد حمله مظهراً من مظاهر الرجولة الخاصة، ورمزاً للبقاء والقوة، وجزءاً مهماً من الزى الشعبى التقليدى للإنسان اليمنى، ونوعاً من أنواع المباهاة الاجتماعية أمام الجماعات الأخرى فى المجتمع، إلى جانب استخدامه فى الأعراس والمناسبات وأوقات الأزمات⁽⁴⁰⁾.

ج- انتشار المفاصد الاجتماعية:

كان لانتشار المفاصد الاجتماعية فى المجتمع اليمنى كالفساد والمعاصى والفجور وشرب الخمر وشهادة الزور دوراً فى فقدان الأمن والاستقرار الاجتماعى، مما ولد حالة من الفوضى والاضطراب وأتاح الفرص أمام العديد من الأفراد للقيام بالأعمال الإجرامية وارتكابها.

وأشارت المصادر إلى العديد من المفاصد والأمراض المجتمعية التى عانت منها اليمن آنذاك، فابن الديع يشير إلى انتشار أنواع المفاصد والمعاصى وشهادة الزور بمدينة زبيد والمناطق المجاورة، مما جعل المجتمع اليمنى يعج بمجموعة من الأخلاق السيئة وحالة من فقدان الأمن وعدم الاستقرار النفسى والمجتمعى وانتشار عمليات السلب والنهب⁽⁴¹⁾.

ومن المفاصد المجتمعية التى ظهرت على الساحة اليمنية آنذاك ظاهرة شرب الخمر، ففى زبيد انتشرت العديد من حوانيت ودكاكين الخمارين وذاع صيتها وجاهر بها المخمورين فى نهار رمضان، فما كان من الوالى إلا أن يتصدى لهم ويقوم عليهم الحدود وذلك

لدى القائمون على تلك الجرائم وغيرها نحن بصدد دراستها.

أ- جرائم القتل:

تعد جريمة القتل من أبرز الجرائم المنتشرة في المجتمع اليمني، نظراً لما اتسم به من خصوصيات طبيعية جغرافية وقبلية، وانتشرت تلك الجريمة في الوسط اليمني عموماً وعلى الأخص بين جنابات المجتمع القبلي التي حصدت الكثير منهم، واختلفت الأسباب المؤدية لارتكابها ما بين الثأر والنزاع القبلي، والنزاعات والخصومات الشخصية، وبعض الدوافع السياسية والاقتصادية.

وفي هذا الصدد أمدتنا المصادر بالعديد من النماذج على هذه الظاهرة الإجرامية التي انتشرت بشكل ملحوظ بين القبائل والجماعات بدافع الثأر والنزاع القبلي، كالصراع الدائر بين الفرس⁽⁶⁴⁾ والمعازية في نخل وادي زبيد عام 864هـ/1460م وقتل المعازية من الفرس خمسة أشخاص⁽⁶⁵⁾، كما دار القتال والصراع القبلي بين الزبيديين وبنى حفيص عام 868هـ/1463م وقتل الزبيديين من الحفصيين حوالي خمسة وعشرين قتيل⁽⁶⁶⁾.

وقامت الصراعات القبلية بين قبيلتي الصميين⁽⁶⁷⁾ والواعظيات⁽⁶⁸⁾ في قرية الضحى⁽⁶⁹⁾ عام 901هـ/1496م فتمكن الصميين من قتل سبعة وعشرين رجلاً من الواعظيات، ودار الصراع والاقتتال بين قبيلتي الزبيديين والزعلين⁽⁷⁰⁾ عام 907هـ/1502م، وأفضى إلى مقتل جماعة من الزعلين⁽⁷¹⁾.

أذهانهم من أن المطالبة " بالدم والثأر " والقيام بهذا العمل يكون بذلك قد أرضى عائلته وقبيلته⁽⁵¹⁾، وفي هذا الشأن أوردت المصادر اليمنية العديد من حلقات الصراع الدامي وقضايا الثأر والاقتتال القبلي الجماعي داخل بيوتات القرشيين⁽⁵²⁾ عام 862هـ/1458م؛ حيث دار القتال بين بيت بنى أبكر وبيت بنى على، فقتل ثلاثة من بنى أبكر⁽⁵³⁾، كما دار القتال والصراع بين الزبيديين⁽⁵⁴⁾ وبنى حفيص⁽⁵⁵⁾ عام 868هـ/1463م وقتل الزبيديين من الحفصيين حوالي خمسة وعشرين قتيل⁽⁵⁶⁾، ودار الصراع بين القرشيين وجيرانهم المعازية⁽⁵⁷⁾ عام 879هـ/1474م فقتلوا سبعة أشخاص من أحد بيوت المعازية الذي يدعى بيت بنى محمد⁽⁵⁸⁾.

كما أوردت المصادر بعضاً من قضايا الثأر الفردية، كتربص أحد رجال الأعلين القرشيين برجل يدعى عبد الله بن عمر بن الهادي القرشي عام 916هـ/1510م أثناء خروجه من مدينة زبيد، فاستعار سلاحاً من قرية النويدرة⁽⁵⁹⁾ ولحقه في وادي الصنع⁽⁶⁰⁾ في طريقه إلى قرية القرشية⁽⁶¹⁾ فقتله، وذلك بسبب قضايا ثأر قديمة بينهم⁽⁶²⁾، واعتداء رجلان من القرشيين الأعلين على رجل يدعى يحيى بن محمد الأعمى من خصومهم بدافع الثأر، وقاموا بقتله في نخل وادي زبيد عام 901هـ/1496م⁽⁶³⁾.

○ أنواع الجرائم:

تعددت الجرائم المنتشرة داخل المجتمع اليمني إبان الحقبة الطاهرية ما بين جرائم القتل والسرقة والاختطاف وقضايا الاختلاس والفساد الإداري والمالي والجرائم الأخلاقية، وقد تنوعت تلك الأساليب والأنماط المتبعة

كما شهدت الفترة الممتدة بين عام 912هـ/1506م وعام 914هـ/1508م حالة من الفوضى والقتال بين القرشيين بنى أبكر والجحاش في قرية الروية⁽⁸¹⁾، وبين القرشيين الأعلىين والشكارية من جانب وبني علي وبني عبد الله وبني العباس من جانب آخر في قرية التحيتا⁽⁸²⁾ وأسفرت تلك المواجهات عن سقوط العديد من القتلى والضحايا في كلا الجانبين⁽⁸³⁾.

وعلى أثر ذلك كان تربص أحد رجال الأعلىين القرشيين برجل يدعى عبد الله بن عمر بن الهادي القرشي عام 916هـ/1510م أثناء خروجه من مدينة زبيد، فاستعار سلاحاً من قرية النويدرة ولحقه في وادي الصنع في طريقه إلى قرية القرشية فقتله⁽⁸⁴⁾، واعتداء رجلان من القرشيين الأعلىين على رجل يدعى يحيى بن محمد الأعمى من خصومهم، وقاموا بقتله في نخل وادي زبيد عام 901هـ/1496م⁽⁸⁵⁾.

ولم يكن الشمال اليمني بمنأى عن تلك الحوادث الإجرامية التي شهدتها اليمن الجنوبي خاصة وأن الشمال كان معروف بالتعصب القبلي، فدرت العديد من النزاعات والحروب القبيلة بين أطراف عدة راح ضحيتها العديد من الأفراد، فعلى سبيل المثال قامت بين قبائل بني مظفر وبني إسحاق من جانب وبني المعلم وبني هماس من جانب آخر عدة مناوشات بسبب التحاسد والتكابر والثأر فيما بينهم وعلى أثرها فقد الجانبين بعض الرجال⁽⁸⁶⁾، كما قام أمير الجوف⁽⁸⁷⁾ الحسين بن علي بن قاسم بالتحرك في جمع كبير من الرجال تجاه أهل خيوان⁽⁸⁸⁾ للأخذ بثأر ابنه المقتول على أيديهم، فأخرب بلادهم وقتل العديد من رجالهم⁽⁸⁹⁾.

وقام عبيد السيد عام 909هـ/1504م بتعقب رجلين من عبيد عمر كان قد دخلا مدينة زبيد تحت ذمه أميرها، فبيتوا لهم النوايا على قتلهم وهم نائمون في مقرهم، وذلك بدافع ثأر قديم قد قُتل فيه بعض رجال عبيد السيد من قبل عبيد عمر⁽⁷²⁾، وقُتل ابناً للشيخ محمد بن أبي بكر بن عثمان - شيخ اللامية - مع ثلاثة من أهله عام 913هـ/1508م على أيدي الكعبيين⁽⁷³⁾ والعبيد العامريين بدافع الثأر القبلي⁽⁷⁴⁾.

واعتدى أهالي قرية الهرمة⁽⁷⁵⁾ على أهالي قرية الشهلين بنخل وادي زبيد وقتلوا منهم خمسة رجال، وذلك عام 917هـ/1511م بسبب نزاعات قديمة بينهم⁽⁷⁶⁾، وفي عام 921هـ/1515م تجدد الصراع بين اللامية والعبيد العامريين وبني مقيهب بسبب نزاعات وثأر قديم بينهم، فدرت بينهم معركة كبيرة قتل فيها جمع من اللامية⁽⁷⁷⁾.

كما قامت العديد من جرائم القتل بدافع الثأر القبلي داخل إطار القبيلة الواحدة، فقبائل القرشية قامت الفتنة القبلية بين بيتين من يوتهم هما: بيت بنى أبكر وبيت بنى علي عام 862هـ/1458م، فقتل بنو علي ثلاثة من بنى أبكر وقاموا بنهب أموالهم وطردتهم من قرية القرشية⁽⁷⁸⁾، وفي عام 886هـ/1481م حدثت مناوشات بين بنى علي وبني أبكر راح ضحيتها جماعة من الفريقين⁽⁷⁹⁾.

وتجددت الصراعات والفتن عام 898هـ/1493م بين بنى أبكر وبني علي في قرية القرشية، وأسفرت المواجهات بين الطرفين عن مقتل أربعة وخمسين شخصاً من الجانبين، ونال بنو علي في تلك الجولة النصيب الأكبر بواحد وخمسين قتيلاً وثلاثة من بنى أبكر⁽⁸⁰⁾.

ربع المعاصر يعرف بابن عبد اللطيف بابكير، فضرب ابن المصرى ابن بابكير ضربات موجعة فى رأسه وجنبه، فلقى حتفه بعد يومين وهرب القاتل⁽⁹⁷⁾.

وفى عام 915هـ/1509م قصد جماعه من أهل ربع الأعلى⁽⁹⁸⁾ بزبيد منهم ابن عطير وابن بنت كعمة ولدأ لأحمد بن عمر الجابى من أهل ربع الجامع كان بينهم نزاع شخصى، وكان ابن الجابى يجلس فى دكان فى سوق الأساكفة، فطعنوه طعنات شديدة، وساروا فى وسط السوق وأسلحتهم فى أيديهم ولم يعترض لهم أحد⁽⁹⁹⁾، كما طعن دواد بن محمد الرق إسماعيل بن الصديق الصفار وسط الناس فى نفس العام، وذلك بسبب نزاع حدث بينهم وانهماكهما فى المعاصى، ثم توفى ابن الصديق بعد إحدى عشر يوماً من طعنه وهرب القاتل⁽¹⁰⁰⁾.

كما قام محى الدين بن الصديق بن موسى الهجرى بالتعدى على ابن زياد الحبيب عام 916هـ/1510م، وطعنه طعنات مثخنة ثم تركه وهرب، فمشى المقتول وأفصح عن خصمه، فحمل إلى دار أمير زبيد ثم توفى⁽¹⁰¹⁾، وتعرض أحمد بن إسماعيل المدور لجماعة من أهل ربع الأعلى من زبيد كانوا داخلين لسماع تلاوت وتواشيح العيد مع جماعة الشيخ إسماعيل الجبترى، فسفه ابن إسماعيل عليهم بجهله وبلسانه وأخرج سكيناً كانت معه ليظعن بها الناس، فتصدر له عبد الرحمن بن محمد بن المجنبى وأخذ السكين من يده وطعنه بها طعنات مثخنة مات على أثرها بعد يومين⁽¹⁰²⁾.

وارتكبت بعض قضايا القتل المنتشرة داخل أرجاء المجتمع اليمنى آنذاك **بدافع سياسى محض** أو ما يشوب هذا الدافع، ففى عام 869هـ/1464م قامت جماعة

كما ارتكبت بعض جرائم القتل نتيجة **النزاعات والمشاحنات الشخصية بين الأطراف**، وفى هذا الصدد أشارت المصادر إلى العديد من جرائم تلك الفئة، ومنها محاولة أحمد بن محمد المقرطس - شيخ دار الضرب وقابض الأموال السلطانية - قتل الأمير محمد بن عيسى البعدانى - والى زبيد - وذلك عام 894هـ/1488م، وذلك بسبب النزاع الشخصى بين الأطراف والحد الذى الذاتى من قبل المقرطس. حيث كان المقرطس أخو زوجه الأمير فدخل عليه ومعه عبدان، فحاول قتله لكنه فشل، فهرب وقبض عليه بعض فترة وقتل⁽⁹⁰⁾.

وقيام أحمد بن إسماعيل بن الصديق بابكر عام 903هـ/1497م بالتعرض لجماعة من أهالى ربع المعاصر⁽⁹¹⁾ من زبيد، فهربوا منه جميعاً إلا القاضى أبو العباس بن عبد اللطيف بن خطاب وابن عمه عثمان عبد الباقي بن خطاب الذين تصدوا له، فأخرج لهم جنبته وطعن بها أبو العباس طعنات مثخنة أدت إلى مقتله، وجرح ابن عمه عثمان، ثم هرب القاتل⁽⁹²⁾.

ووقع خلاف بين بنى الناشرى والقاضى صفى الدين المزجد عام 906هـ/1500م، فقام أحد بنى الناشرى برمى شئ عليه وهو ذاهب إلى الصلاة مما أدى إلى وفاته⁽⁹³⁾، وفى عام 912هـ/1506م قتل ابن على الحاج من أهل المجنبذ⁽⁹⁴⁾ شاباً يعرف بالصديق بن أحمد بن هاشم من أهل ربع الجامع⁽⁹⁵⁾، حيث طعن ابن الحاج ابن هاشم طعنات مثخنة، ثم قبض على القاتل وأودع السجن، ويشير ابن الديبع إلى أنهم كانوا أصدقاء "أغرى الشيطان بينهم"⁽⁹⁶⁾.

وفى عام 914هـ/1508م حدث نزاع بين شاب من أهل ربع المجنبذ يعرف بابن المصرى وشاب من أهل

له، وإغراءهم بالمال فانقضوا عليه وضربوه بدبوس من حديد على رأسه وطعنوه طعنات بالغة⁽¹¹⁴⁾.

ومن جرائم القتل التي وقعت داخل الإطار المجتمعي اليمني نتيجة الدوافع الاقتصادية ما أورده ابن الديبع في أحداث عام 905هـ/1499م من أن الصديق بن عيسى بن علي العريمي أمر عبداً لأبيه بقتل ابن عمه عبد الله بن أحمد العريمي، وذلك بسبب التضيق عليه في حفظ أموال أبيه⁽¹¹⁵⁾، واقتتل رجلان أعجميان في مدينة زبيد عام 912هـ/1506م أحدهما من بني مارندران والآخر من شيراز⁽¹¹⁶⁾، حيث أستودع الشيرازي مالاً عند المارندراني لوقت سفره، فلم حضر السفر طالبه بالمال، فأخذه معه لاستلام المال وقد أضمر له الخديعة والمكر والدهاء، فلما دخلا ساحة البيت وثب المارندراني على الشيرازي بسكين وطعنه طعنات بالغة فمات الرجل⁽¹¹⁷⁾.

وفي عام 913هـ/1507م فقدت امرأة من مدينة زبيد تعرف بالتعزية - نسبه إلى مدينة تعز -، كانت تعمل بمهنة الدلالة، حيث تكتري "تستأجر" الذهب والحلي واللؤلؤ وتتعامل به في المناسبات الأسرية المختلفة به، فاكترت حلي من بيت الفخر بن طلحة، ثم ذهبت وفقدت، وكانت قد اكترت تلك الحلي والمصاغ لرجل يدعى إسماعيل بن عبد اللطيف المحالي، واكتشف أن ابن المحالي قد سطا على الحلي الذي معها وقتلها⁽¹¹⁸⁾.

وفقدت امرأة يافعية بمدينة عدن تعمل في مهنة الدلالة عام 916هـ/1510م، حيث طلبت منها امرأة تعرف بزوجة أبي الخير بن خليل أن تشتري لها مصاغاً، فلما ذهبت إليها قامت بخنقها هي وامرأة جاره لها من أجل الاستيلاء على ما معها من الذهب⁽¹¹⁹⁾، وقامت

من المعازبة والقرشين بمهاجمة قرية التحيتا وقتل اثنين من أهلها، وكان ذلك رداً على سياسية الدولة القهرية تجاههم وإحداث فوضى واضطراب وقلق في مناطقهم⁽¹⁰³⁾، وقتل الشيخ حسين بن علي الشرعي - أحد قادة ورجال الدولة الطاهرية - عام 874هـ/1469م على أيدي بنو سليمان بسبب سياسته التعسفية تجاههم، فرماه أحدهم بحجر فمات⁽¹⁰⁴⁾، كما قتل النقيب دربوس - عبداً للملك المنصور عبد الوهاب - ببندر الحديدة⁽¹⁰⁵⁾ عام 898هـ/1492م على يد أحد العبيد التابعين لبني موسى، وذلك لسوء سياسته، فشقق قاتله وأدب القائمين على أمره⁽¹⁰⁶⁾.

وتم اغتيال ولد ابن مخارش⁽¹⁰⁷⁾ صاحب الجوف داخل مخيم السلطان برداع العرش⁽¹⁰⁸⁾ عام 905هـ/1499م، وأمام هذا الاغتيال السياسي أصدر السلطان الظافر عامر الثاني أوامره بالتقصي والبحث والتحقيق في هذه القضية لمعرفة المعتدين على مخيمه وحاشيته، وقد أثبتت التحريات أن قبيلة بني عبد تقف وراء قتل حليف السلطان⁽¹⁰⁹⁾، ويبدو أن مقتل ابن مخارش كان بإيعاز من السلطان حتى يتسنى له التخلص منه⁽¹¹⁰⁾.

وفي عام 912هـ/1506م قتل أهل التريية⁽¹¹¹⁾ عبداً من عبيد السلطان يعرف بفرج الله بقرية قايد، ويبدو أن ذلك بسبب سوء سياسة عمال وعبيد الدولة، فقام العبيد بقتل رجل من أهل التريية وضرب آخر⁽¹¹²⁾، كما قُتل والي حصن العروس⁽¹¹³⁾ بدافع من الزيدية، الذين قاموا بشراء ذمم بعض أصحابه الموالين

المبالغة في الفساد والبغى في البلاد⁽¹²⁶⁾، وقام العسكر الطاهري عام 905هـ/1499م بالقبض على علي بن أحمد بن جيش الخراساني الذي كان من المسرفين على الناس ويقوم بالتهب والسرقه⁽¹²⁷⁾، كما قامت السلطات الطاهرية عام 907هـ/1501م بالقبض على جماعة من قطاع الطريق الذين كانوا يخيفون المسلمين ويقطعون الطريق عليهم ويتعرضون لهم بالسلب والنهب، ويتحصنون في في بعض الحصون، فقتل زعيمهم القداسي في خمسة من أصحابه وأسر أربعون رجلاً⁽¹²⁸⁾.

وفي نفس العام قبض على رجل سارق يدعى ابن عومان، كان قد أكثر من السرقات في مدينة زبيد وغيرها، حتى دخل بيت رجل يسمى حسين بن الزين الخراط وسرق له ما يقارب من ألفي درهم، فأمسك به وقطعت يده⁽¹²⁹⁾، كما قطعت يد امرأة سارقة تدعى بنت العكوز عام 909هـ/1503م، وذلك بسبب سرقات متعددة قامت بها، وضربت ونفيت، فكانت تسرق في كل مكان تنفي إليه⁽¹³⁰⁾.

وقطعت يد رجل مصري سارق في عام 914هـ/1508م، سرق سرقات متعددة من مدينة زبيد، ولم يمسك به حتى ظفر به في بيت رجل مصري يعرف بالشروطي، فأمسك به ثم نفى عن البلد، فتصدر له بعض جماعات العجم كان قد سرق لهم بعض الحرير بزبيد، فبذلوا له أشياء حتى يخرج إليهم سرقتهم، فأرشداهم إليها، فأمسك به واعترف بسرقات عدة⁽¹³¹⁾.

وفي عام 915هـ/1509م قطعت يد ورجل سارق يعرف بيعقوب بن المقدم في مدينة زبيد، بسبب سرقات

الشريفة فاطمة بنت الحسن بن محمد بن علي بن صلاح - متوليه أمور مدينة صعده⁽¹²⁰⁾ - بقتل التاجر محمد بن علي بن مداعس غدرًا، بعد أن سمحت له بمغادرة صعده بتجارته وأمواله خلال ثلاثة أيام وألا فدمه وماله هدر، فما كان منه إلا الخروج من صعده ومعه كافة أمواله، فقامت فاطمة بإرسال من قتله وقبض على كل أمواله⁽¹²¹⁾.

ومن قضايا القتل المجهولة والغير معلومة التي

وقعت داخل أرجاء البلدان اليمنية، أن امرأة وجدت مقتولة خنقاً بجوار حائط المنطرة - أشهر شوارع مدينة زبيد - في مدينة زبيد عام 898هـ/1492م⁽¹²²⁾، وأن رجلاً يدعى ابن المزجاجي مات ملقاً في بئر بيته عام 907هـ/1501م⁽¹²³⁾، وفي عام 916هـ/1510م وجد رجل مقتولاً بجوار حائط المنطرة في مدينة زبيد⁽¹²⁴⁾، وتوفي الفقيه أبو القاسم بن علي بن موسى المشرع عام 917هـ/1511م نتيجة شئ رجم به أو وقع عليه ولم يعرف الفاعل فانكسر رأسه وتوفي بعد تسعة أيام⁽¹²⁵⁾.

ب- جرائم السرقة:

لم تقتصر الظواهر الإجرامية في المجتمع اليمني إبان الحقبة الطاهرية على جرائم القتل فقط، بل انتشرت أيضاً جرائم السرقة نتيجة العوز الاقتصادي وضيق الحال لكثير من الناس، فلجأوا لسلوك العديد من الطرق الغير شرعية في سبيل تحسين أحوالهم المعيشية، وشكل البعض منهم قطاعات وجماعات للسلب والنهب من الناس واحترفوا مهنة السرقة، وفي هذا الصدد أشارت المصادر إلى قيام السلطان الظافر الثاني عام 899هـ/1493م بقطع أيدي وأرجل أربعة أشخاص من خلاف بسبب

الدملوة ضده، ويذكر ابن الأنف أن أهالي الدملوة تقدموا بشكواهم إلى السلطان الظافر عامر الأول وأخيه المجاهد ضد سياسة البطش والظلم والإتاوات التي سلكها وإلى الحصن معهم، فأزل عنهم المظالم، وولى عليهم غيره، وعاقبه على أفعاله⁽¹⁴⁰⁾، كما أفحش أبو القاسم الحوالى - أحد عمال الدولة الطاهرية - في الظلم والفساد بالرعية، فقام السلطان المجاهد بإحضاره إلى مجلس الشرع "القضاء" وحاسبه ومن أقام عليه بينه غرمه⁽¹⁴¹⁾.

وفي عام 918هـ/1512م قبض على الأمير يوسف بن عمر بن عبد العزيز - أحد قادة الدولة الطاهرية - بعد أن وصل إلى مسامع السلطان الظافر الثانى بأنه خان في بعض ودائع للسلطان، فأمر بالقبض عليه وتقييده والزج به داخل غياهب السجون بدار الأدب في زبيد⁽¹⁴²⁾، كما عرف عن عبد الرحمن بن يحيى النجم - ضامن البلاد الشامية - اختلاس بعض أموال الخراج في نفس العام، فما كان من السلطان ألا أن سعى في طلبه، وحبس جماعة من أهله وصادره في أربعة آلاف دينار⁽¹⁴³⁾.

كما قام الفضل بن على دغشر - مشد مدينة زبيد - عام 875هـ/1470م ببيع بعض الأمور التي أوجبت له التأديب والتقييد والإيداع في دار الأدب، ويبدو أنه كان قد اختلس بعض الأموال⁽¹⁴⁴⁾، وفي عام 886هـ/1481م ثارت فتنة بين الكتاب واتهم البعض بنو الشرف الأحمر - الكتبة - قيامهم بأخذ بعض أموال ومتعلقات السلطان فأدبوا وعزلوا عن وظائفهم⁽¹⁴⁵⁾.

وانتشرت جريمة تزوير وغش وزيف العملة الرسمية للدولة الطاهرية من قبل القائمين عليها، مما أضر

كثيرة ظهرت عليه ووجدت في بيته⁽¹³²⁾، كما قطعت يد ورجل سارق آخر يدعى ابن الضلع في نفس العام كان قد أكثر الفساد والنهب والسلب في البلاد⁽¹³³⁾، كما سلبت أغراض امرأة من بنات القمط على يد رجل يدعى أحمد بن عبد الله بن الصامت الناشئ في عام 920هـ/1514م⁽¹³⁴⁾.

كما قتل عبد القادر محمد السلالى في عام 921هـ/1515م بسبب أنه كان من المفسدين بزبيد وينهب الناس ويخيفهم⁽¹³⁵⁾، وقامت رجال الدولة الطاهرية بالقبض على موسى بن المساوى وقتله في نفس العام بسبب قيامه بالعديد من الغارات على قرى تابعة لمدينة زبيد والبلاد الشامية وقيامه بالسلب والنهب⁽¹³⁶⁾، واتخذ جماعة من أهالي حصن كحلان⁽¹³⁷⁾ من السرقة حرفة ومهنة امتهنوها، فقام الشيخ يحيى بن عباس بن على المعمرى - أحد القيادات الزيدية - بفرض أقصى العقوبات عليهم⁽¹³⁸⁾.

ت - جرائم الاختلاس والفساد الإدارى والمالى:

ومن الجرائم المنتشرة داخل الأوساط اليمينية خلال تلك الفترة جرائم الاختلاس والفساد الإدارى والمالى، فموظفى الدولة الطاهرية شابههم الكثير من تلك الظواهر، فسطا البعض على أموال الدولة والسلطان، وفرض البعض الإتاوات والجبايات على الرعية، وقام آخرون بتزييف وغش العملة الرسمية للدولة، واتخذ البعض من الرشوة سبيلاً. فالسياسة التي اتبعها وإلى حصن الدملوة⁽¹³⁹⁾ كان لها الأثر البالغ في تمرد أهالي

كما قامت فاطمة بنت الحسن بن محمد بن علي بن صلاح - القائمة على أمور صعدة - بفسخ زواج ابنتها بدره من الإمام الناصر بن محمد بن الناصر⁽¹⁵²⁾ بسبب الخوف من بطشه وسطوته على صعدة، وادعت أن الزواج باطل بدعوى أنهم أخوة في الرضاعة، على الرغم من أن الزواج تم بموافقة الشريفة فاطمة، وذلك من أجل أن تزوجها⁽¹⁵³⁾ من الإمام المطهر بن محمد بن سليمان⁽¹⁵⁴⁾، وهذا لعمري ليعد جريمة أخلاقية يعلق عليها البعض بأنها تدخل في حكم السفاح "الزنى"⁽¹⁵⁵⁾.

ج- جرائم الاختطاف:

ومن الجرائم المنتشرة في اليمن إبان تلك الفترة جريمة الاختطاف، فعبيد الشيخ يوسف بن عامر قاموا بالقبض على صاحب السوق - أحد عمال السلطان الظافر الثاني - أثناء نزوله من الأبواب السلطانية، بغية الحصول على العفو السلطاني وتحصيل بعض المكاسب المادية، فأرسلوا إلى الإمام الوشلي⁽¹⁵⁶⁾ وأغروه بصاحب السوق كي يكون لديه رهنية يضعط بها على السلطان، فأرسل السلطان من يقبضه ومعهم بعض الأموال والخيل، فقبضوا الأموال والخيل وبعثوا للسلطان على أثر ذلك طالبين العفو فأجاب مطلبهم وأفرجوا عن صاحب السوق⁽¹⁵⁷⁾.

ومن الظواهر الإجرامية التي انتشرت في داخل الكيان اليمني، ظاهرة الانتحار، ففي عام 906هـ/1500م طرح محمد بن محمد بن عبد الله الحرجي نفسه في بئر مسجد سوق الزدات في زبيد فانكسر رأسه ومات، وذلك نتيجة عوامل سيكولوجية

بالاقتصاد والسوق والمعاملات التجارية، وأضر بمصالح الناس الاقتصادية ومعاشهم، ففي عامي 901-905هـ/1495-1499م ظهر الغش والتزوير بالعملة الرسمية للدولة، وكان القائم على هذا الأمر بعض القائمين على دور الضرب الرسمية للدولة بتعز، كالشيخ اسماعيل السنبل - شيخ دار الضرب بزبيد - والهادي بن منصور - شيخ دار الضرب بتعز -، وعندما ثبتت الإدانة عليهم قيدوا وحبسوا وعذبوا بسبب ذلك⁽¹⁴⁶⁾.

ث- الجرائم الأخلاقية:

كذلك انتشرت العديد من الجرائم الأخلاقية داخل المجتمع اليمني، ومنها انتشار الفسق والمعاصي والفجور وشهادات الزور وشرب الخمر⁽¹⁴⁷⁾، ففي زبيد انتشرت العديد من حوانيت ودكاكين الخمارين مثل دكاكين ابن الوجيه - أحد أرباب الخمر بمدينة زبيد - وذاع صيتها وجاهر بها المخمورين في نهار رمضان، فما كان من الوالي إلا أن يتصدى لهم ويقوم عليهم الحدود وذلك عام 903هـ/1498م⁽¹⁴⁸⁾، إلا أن سياسة الوالي لم تجدى نفعاً، فازدادت الحوانيت وكثر الفساد وتفشت الخمر في زبيد عام 909هـ/1503م⁽¹⁴⁹⁾.

كما تفشت ظاهرة مصاحبة الأحداث "الأطفال" والتظاهر بذلك علنياً، ويصف ابن الديبع ذلك بقوله "حمل بعض الصبيان من السوق ليلاً، ودخل بهم الأماكن المظلمة، وفعل بهم ما فعل، ولم ينتطح في ذلك عنزان، ولا أنكر عليه إنسان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم"⁽¹⁵⁰⁾، وبلغ الزنا حد كبيراً وتظاهروا به، حتى زنا البعض بزوجة أبيه⁽¹⁵¹⁾.

والمجرمين ومراقبتهم والقبض عليهم، ففى عام 901هـ/1495م أمر السلطان الظافر الثانى بالبحث عن القتلة القرشيين الأعلىين الذين قتلوا خصمهم المدعو يحيى بن محمد الأعمى فى نخل وادى زبيد، وإيداعهم دار الأدب وتنفيذ القصاص فيهم⁽¹⁶³⁾، كما أصدر السلطان الظافر الثانى أوامره عام 905هـ/1499م بالتقصى والبحث والتحقيق لمعرفة المعتدين على مخيمه وحاشيته وقتله ضيفه ابن مخارش، وقد أثبتت التحريات أن قبيلة بنى عبد تقف وراء قتل حليف السلطان، وعندما اتضح ذلك قام السلطان بغزو بنى عبد وتأديبهم⁽¹⁶⁴⁾، وفى عام 915هـ/1509م عرف عن ابن الضلع طغيانه وفساده فكانت رجال الدولة تراقبه للإمساك به والقبض عليه وإيداعه السجن، ويصف ابن الديبع ذلك بقوله "فما زالت عيون الدولة تراقبه، ومخالب المنايا تراصده، ثم أمسكوا به خارج الجورة وضربوه ضرباً عنيفاً"⁽¹⁶⁵⁾.

ومن الإجراءات المتبعة لدى السلطات الطاهرية فى الإنهاء على الجريمة، هدم الأماكن والبؤر الإجرامية التى يلجأ إليها المجرمون وكل ما يساعد على حدوث الجريمة، ففى عام 903هـ/1497م هدمت بيوت ودكاكين وحوانيت الخمر فى زبيد لما لها من واقع سئ على المجتمع فى إحداث الخلل فى سلوكيات أفرادها، فقام الأمير شمس الدين على بن شجاع العنسى - والى زبيد- بالهجوم على بيوت الخمارين وتسميرها - إغلاقها- وإرهاق خمورهم، وضرب الخمارين من الرجال والنساء ونفيهم خارج المدينة وتسمير بيوتهم، ومن أشهر بيوت الخمارين دكاكين ابن الوجيه - أحد أرباب الخمر فى زبيد-⁽¹⁶⁶⁾.

تعود إلى سوء معاملته والده له أمام الناس فكان يضربه ويعنف عليه فى الكلام⁽¹⁵⁸⁾.

○ سياسة الدولة الطاهرية فى مواجهة الجريمة:

اتخذت السلطات الطاهرية العديد من الإجراءات فى سبيل الإنهاء على الظواهر الإجرامية المنتشرة فى المجتمع اليمنى، ومنها تدخل السلطات الطاهرية لعقد الصلح بين الأطراف المتنازعة وإبرام المعاهدات وحسم الخلاف والاقتيال بينهم، ففى عام 863هـ/1459م تدخلت الدولة الطاهرية عبر السلطان المجاهد بعمل صلح وإبرام اتفاقية بين قبيلتى بنى أبكر وبنى على نصت على وقف إهدار الدم بين الطرفين وأن يعود بنى أبكر للسكن فى قرية القرشية⁽¹⁵⁹⁾، وقام النقيب محمد بن عمر الشعي - أحد قادة الدولة الطاهرية- بالتدخل لحسم الخلاف والاقتيال الدائر بين قبائل القرشيين عام 912هـ/1506م، إلا أن الخلاف والصراع الدائر بينهم لم يحسم⁽¹⁶⁰⁾.

ومن الإجراءات التى اتخذتها الدولة فى الإنهاء على الجريمة التفريق بين القبائل المتقاتلة، ففى عام 913هـ/1507م قام الشريف عبد الله بن سفيان - أحد قادة الدولة الطاهرية- بالتفريق بين قبائل بنى على وبنى عبد والشكارية والأعلىين بين قرى التحيتا والروية والنويدرة وظاهر مدينة زبيد⁽¹⁶¹⁾.

وقامت الدولة بـ إجبار القبائل على تسليم القتلة، حيث ألزم الأمير على بن شجاع العنسى - والى زبيد- بنو على عام 901هـ/1495م بتسليم القتلة والزج بهم داخل السجون الطاهرية⁽¹⁶²⁾، كما اعتمدت الدولة الطاهرية أسلوب التقصى والبحث عن القتلة

كذلك اتبعت المنظومة الحكومية الطاهرية سياسة **المصادرة والتغريم المالى** بحق القائمين على الأعمال الإجرامية، فالأمير على بن شجاع العنسى أدب بنو على القرشيين بمال عظيم عام 901هـ/1495م⁽¹⁷⁶⁾، كما ألزم الأمير على بن شجاع العنسى بنو السائح والمالكيون وأهل الريان المتحفظين على القاتل أحمد بن إسماعيل بابكير عام 904هـ/1498م بدفع عشرة آلاف دينار من مالهم الخاص إن لم يسلموه⁽¹⁷⁷⁾، وقام الشريف عبد الله بن سفيان بالمصادرة والتغريم المالى وتسليم الرهائن لبنى أبكر القرشيين لمخالفتهم قرارته والتعرض للجحاش وذلك عام 912هـ/1506م⁽¹⁷⁸⁾، وأدب الأمير على بن محمد البعداني عام 917هـ/1511م جماعة من أهل ثلثة⁽¹⁷⁹⁾ بجوالى خمسة عشر ألف دينار كدية شخص قتلوه⁽¹⁸⁰⁾.

ومن السبل التى اتخذتها الدولة الطاهرية فى القضاء على الجريمة، **فرض بعض العقوبات** على المجرمين كالتيقيد والترسيم واللزم⁽¹⁸¹⁾ والضرب والحبس والنفى، ففى عام 904هـ/1498م أمر الأمير على بن عمر العنسى بنو السائح والمالكيون وأهل الريان بلزم أحمد بن إسماعيل بابكير القاتل، فلزموه وسلموه إلى الأمير فقيده وأودعه السجن⁽¹⁸²⁾، وقيد أحمد بن عيسى العريعى العطار الذى كان سبباً فى قتل ابن عمه عام 905هـ/1499م وأدخل السجن⁽¹⁸³⁾، ولزم رجل من المسرفين فى نفس العام يدعى على بن أحمد بن جياش الخراسانى، وأقام رجال الدولة عليه الترسيم، لكنه هرب وألقى بنفسه فى بئر فمات⁽¹⁸⁴⁾.

كما لزم جماعة من بنى الناشرى عام 906هـ/1500م ورسم عليهم لاتهمهم فى مقتل

كما هدمت وفتشت بعض الأماكن الأخرى التى يستخدمها ويلجأ إليها المجرمون، ومنها بعض زوايا وقبور الأولياء الصالحين، التى اتخذت مكاناً للاستجارة - كونها أماكن محرمة ولها قدسيتهـا-⁽¹⁶⁷⁾، وبعض المدارس⁽¹⁶⁸⁾ والمساجد المهجورة⁽¹⁶⁹⁾ والأماكن الخالية الصحراوية⁽¹⁷⁰⁾، وأمر السلطان الظافر الثانى عام 916هـ/1910م بنفى المخنثين من مدينة زبيد وضربهم وتخريب بيوتهم ونهب أموالهم، وذلك عقب شكوى تقدم بها أحد أهالى المقتولين فى مدينة زبيد⁽¹⁷¹⁾.

كما قامت السلطات الطاهرية بإتباع **القبض على أهالى المجرم والتضييق عليهم**، ويصل الحال أحياناً إلى هدم بيوتهم وحوانيتهم وإغلاقها كوسيلة ضغط على المجرم كى يسلم نفسه، ففى عام 903هـ/1497م قبض على والد وأخوة وأقارب أحمد بن إسماعيل بن الصديق بابكير قاتل أبو العباس بن عبد اللطيف بن خطاب، وبلغ الأمر إلى إغلاق بيوتهم ودكاكينهم والتحفظ على ما بها، ثم سجن بعضهم وضيق عليهم، وهدم بيت والد الجاني⁽¹⁷²⁾.

كما قبض على والد محى الدين بن الصديق بن موسى الهجرى قاتل ولد زياد الحبييل عام 916هـ/1910م وفرض عليه الترسيم⁽¹⁷³⁾ وعلى أولاده وبيته، وعندما سلم ابنه إلى نائب الأمير أطلق والده من الترسيم⁽¹⁷⁴⁾، وهاجمت السلطات الطاهرية بيت عبد الرحمن بن محمد بن المجنى قاتل أحمد بن إسماعيل المدور عام 917هـ/1911م وأمسكوا بوالدة وقيد وحبس، وأمر بهدم بيته، لكن الوالد سلم ابنه فأفرج عنه⁽¹⁷⁵⁾.

واعتمدت الدولة الطاهرية عقوبة العزل والشنق والقصاص كسبيل من السبل التي من خلالها تقضى على الجريمة، ففي عام 886هـ/1481م عُزل بنو الأحمر الكتبة عن وظائفهم بسبب اختلاس بعض الأموال السلطانية وأدبوا على ذلك⁽¹⁹⁷⁾، كما عزل عبد الرحمن بن يحيى النجم - ضامن البلاد الشامية - عن منصبه عام 918هـ/1512م لسطوه على بعض أموال الخراج⁽¹⁹⁸⁾، وشنق قاتل النقيب دربوس في الحديدة عام 898هـ/1492م⁽¹⁹⁹⁾، كما شنق قتله عبيد عمر خارج باب الشبارق عام 909هـ/1503م بعد أن ورد المرسوم السلطاني بذلك⁽²⁰⁰⁾، وشنق ابن على الحاج عام 912هـ/1506م خارج باب الشبارق بعد أن أمر الشريف عبد الله بن سفيان بذلك⁽²⁰¹⁾، وحكم على دواد بن محمد الرق بالشنق عام 915هـ/1509م، وبعد أن خرج به إلى المشنقة بكى والد القاتل بين يدي والد المقتول إسماعيل بن الصديق الصفار فرحمه وعفا عنه وحلّى سبيله⁽²⁰²⁾، ومكن الأمير مرجان الظافري - وإلى عدن - أهالي المرأة اليافعية المقتولة من قتلها عام 916هـ/1510م، فوجب القصاص، فذبحت أخت المقتولة زوجه ابن خليل القاتلة⁽²⁰³⁾.

○ النتائج المترتبة على الجريمة:

تركت الجريمة العديد من الآثار السلبية على الواقع اليمنى إبان تلك الفترة ومنها، انعدام الأمن والأمان وانتشار الخوف وفقدان الاستقرار، فسادات النزاع والاقتتال القبلي غالباً ما تكون مناطق محظورة على العامة كونها مناطق غير آمنة للسير والتعامل فيها، وتصبح منطقة حرب واقتتال، كذلك كانت حوادث القتل تلقى بظلالها على المجتمع من بث الخوف

القاضي صفى الدين المزجد وقبض على البعض وقيدوا وأودعوا السجن⁽¹⁸⁵⁾، ولزم سارق في مدينة زبيد يدعى ابن عومان عام 907هـ/1501م وقطعت يده⁽¹⁸⁶⁾، وعقوبت امرأة سارقة تدعى بنت العكوز عام 909هـ/1503م بالضرب والحبس والنفى وقطع اليد⁽¹⁸⁷⁾، وقام النقيب محمد بن عمر الشعبي عام 912هـ/1506م بالإمساك ببعض القائمين على الخلاف والفتنة بين القرشين وتقيدهم وإيداعهم السجن⁽¹⁸⁸⁾، وفي نفس العام قبض على المارندرائي القاتل للشيرازي وقيد وأودع السجن⁽¹⁸⁹⁾.

كما قيد إسماعيل بن عبد اللطيف المحالي عام 913هـ/1507م القاتل للمرأة التعزية الدلالة وأودع السجن⁽¹⁹⁰⁾، ونفى الرجل السارق عن مدينة زبيد عام 914هـ/1508م وقطعت يده ومات عقب ذلك⁽¹⁹¹⁾، كما قطعت يد ورجل الرجل السارق المدعو يعقوب بن المقدم عام 915هـ/1509م⁽¹⁹²⁾، وفي نفس العام ضرب ابن الضلع السارق ضرباً عنيفاً وحُبس ثم قطعت يده ورجله⁽¹⁹³⁾.

وقبضا على زوجة أبي الخير بن خليل وجارتها عام 916هـ/1510م لقتلهما المرأة اليافعية الدلالة والسطو على متاعها، فقيدتا وأودعتا السجن⁽¹⁹⁴⁾، وقيد الأمير يوسف بن عمر بن عبد العزيز عام 918هـ/1512م لتبذيره وإسرافه في الأموال السلطانية وأودع السجن⁽¹⁹⁵⁾، وأرسل الأمير جمال الدين محمد النظاري - وإلى زبيد - عام 921هـ/1515م بعض رجاله لقبض رجل سارق يقال له عبد القادر محمد السلالى، لكنه قاتل عن نفسه فقتل⁽¹⁹⁶⁾.

جماعة من قطاع الطرق عام 921هـ/1515م، قام بالعديد من الغارات على قرى تابعة لمدينة زبيد والبلاد الشامية، وأحدث السلب والنهب للمارة⁽²⁰⁹⁾.

وجراءً لذلك عم الخراب العمراني وانتشر الدمار لكل معالم الحياة في تلك المناطق المثار فيها الجريمة بكل أشكالها، فعم الخراب والتدمير وانتشر الخوف والذعر أرجاء قرية التحيتا عام 868هـ/1463م عقب قيام جموع قبائل القرشية والمعازية بمهاجمتها⁽²¹⁰⁾، وشهدت قرية الروية في الأعوام الممتدة من عام 912هـ/1506م حتى عام 914هـ/1508م الكثير من الخراب والدمار والرعب والفوضى والاضطراب، نتيجة الاقتتال القبلي بين بيوتات القرشيين⁽²¹¹⁾.

كما أسهمت الجريمة في الانحدار والانحلال والفساد الأخلاقي الذي شهدته الأسرة اليمنية والمجتمع اليمني آنذاك على حد سواء، فانتشرت العديد من المعاصي والفسق والفجور وشهادات الزور وشرب الخمر⁽²¹²⁾، وشاعت حوانيت ودكاكين الخمارين في طول البلاد وعرضها، وجؤهر بالمعاصي وشرب الخمر في نهار رمضان⁽²¹³⁾، فضاع الكثير من أبناء المجتمع اليمني ودمرت أخلاقيتهم ومستقبلهم.

وانتشر الجهل والتخلف في الكثير من بقاع المجتمع اليمني، خاصة بعد ابتعاد فئة كبيرة عن تعاليم الدين الحنيف وقيمته السمحة وأوامره الرشيدة، فكان جراء ذلك الابتعاد عن النهج السليم وسلوك طرق معوجه واتباع أفكار وقيم غير سوية، والتشبث بالسحرة والمشعوذين والدجالين وبقبور الأولياء، فأثر ذلك في ازدياد حالات النصب والاحتيال والخداع وانتشار الجرائم وانحلال المجتمع⁽²¹⁴⁾.

والاضطراب الأمني والويل والثبور على الأهل والأقارب، كما أدت حوادث السرقة وانتشار قطاع الطرق وجماعات السلب والنهب إلى فقدان الأمن والأمان على النفس والممتلكات والمتعلقات الشخصية، فسادت حالة من الفزع والهلع والرعب داخل أرجاء المجتمع اليمني.

فقبائل القرشية والمعازية قاموا بمهاجمة قرية الشيخ أبي بكر بن حسان وترتبته الواقعة فيما يعرف بالتحيتا عام 868هـ/1463م، وقتلوا اثنين من أهلها ونشروا فيها الذعر والخوف⁽²⁰⁴⁾، كما قام القرشيين بشق عصا الطاعة على المجاهد عام 875هـ/1471م تحت قيادة البيدق أحمد الحنيش والرحباني وقاموا بمهاجمة نخل وادي زبيد والعسكر الطاهري المرابط تحت قيادة علي بن معوضة الدويدار فقتلوه، وانضم لحركتهم المعازية والرماة وسيطروا على قرى وادي زبيد، وأحدثوا الفوضى والذعر والتخريب والدمار والسلب والنهب⁽²⁰⁵⁾، ويصف ابن الديبع ذلك بقوله "وغشى أهل البوادي مدينة زبيد"⁽²⁰⁶⁾، ويعقب المكشكش على ذلك أيضاً بقوله "عاثوا وأفسدوا ونهبوا أموال المسلمين، وأخافوا الطرقات ونكبوا ساحل زبيد"⁽²⁰⁷⁾.

وشكلت عصابات قطاع الطرق تهديداً للأمن والاستقرار في المناطق المتعددة، فأحمد الزاهر أحد رجال المعازية امتنهن حرفة السلب والنهب وقطع الطريق عام 906هـ/1500م، فكان يخيف الناس ويسطو على ما معهم، والقُداسي الذي كان يتزعم جماعة من قطاع الطرق فيخيفون المسلمين ويقطعون الطريق عليهم ويقمون بالسلب والنهب وذلك عام 907هـ/1501م⁽²⁰⁸⁾، وموسى بن المساوي الذي كان يتزعم أيضاً

● كان للضعف الذى شاب البناء المؤسسى للدولة الطاهرية فى اليمن من اضطراب سياسى وتناحر طائفى ونزاع داخلى وصراع خارجى بين الأطراف المتعددة دوراً محورياً فى انتشار معدل الجريمة وارتكابها فى مختلف قطاعات ومناحي الحياة المختلفة.

● أدت الأوضاع والأزمات الاقتصادية السيئة التى شهدتها الدولة الطاهرية فى مختلف المناطق إلى ارتكاب العديد من الجرائم، كالقتل والسرقة وقطع الطرق والسلب والنهب، وفرض الضرائب والإتاوات على الرعية دون وجه حق وبأساليب أكثر عنفاً وعسفاً.

● شكلت البيئة الثقافية والموروثات الاجتماعية والمرجعيات الأيديولوجية التقليدية القبلية السائدة فى المجتمع اليمنى أهم الدوافع التى أسهمت فى ازدياد معدل الجريمة، حيث تحل ثقافة العنف والاقتتال بدلاً من ثقافة السلم والحوار، وكرست البنى القبلية مجموعة من القيم المشجعة لاستخدام الأساليب العنيفة فى حل الخلافات، كقيم الرجولة والقوة والشجاعة والثأر.

● تدنى المستوى الأخلاقى فى المجتمع اليمنى إبان الفترة الطاهرية، فشاع بين جنباة العديد من المفاسد المجتمعية كالفساد والمعاصى والفجور وشرب الخمر وشهادة الزور، مما أدى إلى فقدان الأمان والاستقرار الاجتماعى، وأتاح الفرصة أمام العديد من الأفراد للقيام بالأعمال الإجرامية وارتكابها.

● تعددت الأنماط الاجرامية المتبعة داخل ميادين المجتمع اليمنى إبان الحقبة الطاهرية ما بين جرائم القتل والسرقة والاختطاف وقضايا الاختلاس والفساد الإدارى والجرائم الاخلاقية، وتنوعت تلك الأساليب والأنماط المتبعة لدى القائلون على تلك الجرائم.

وعلى أثر تلك الجرائم الأخلاقية وما يعج به المجتمع من ظواهر سلبية، ابتلى المجتمع اليمنى بالعديد من الأوبئة والأمراض، كانتشار الوباء فى مدينة زبيد عام 906هـ/1501م وتسببه فى وفاة عدد كبير من سكان المدينة، وقدر ابن الديع عدد الوفيات يومياً بستين شخصاً وأكثر⁽²¹⁵⁾، كما عم مدينة زبيد عام 918هـ/1512م وباء شديد أدى إلى وفاة العديد من كبار رجال الدولة وأعيانها⁽²¹⁶⁾، وتعرض سكان مدينة زبيد وضواحيها ومدينة عدن ومدن الجبال⁽²¹⁷⁾ عام 908هـ/1502م لمرض يعرف بالسمندة⁽²¹⁸⁾.

وانتشر مرض النار الفارسى⁽²¹⁹⁾ فى اليمن، وكان ابتداء هذا المرض سنة 906هـ/1500م فكان يذهب ويعود خلال الفترة اللاحقة إلا أنه اشتد منذ عام 909هـ/1503م وانتشر فى مختلف البقاع اليمنية، وأدى بالناس إلى حالة من الضيق لجأوا فيها إلى التضرر إلى الله لرفع هذا الوباء عنهم⁽²²⁰⁾.

○ الخاتمة:

أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج والتى يمكن إيجازها فى الآتى:

● أثرت البيئة الجغرافية اليمنية القاسية فى شجاعة وإقدام الأفراد واتباع العنف كسلوك حياتى، فعاشت القبائل فى قمم الجبال وبطونها، وعكست نفسها على سلوكهم وشخصياتهم، فحل الصراع والتنافر شبه الدائم بين الأفراد والجماعات، والنزاعات بين القبائل بعضها البعض.

وسياسية التغريم المالى والمصادرة، وفرض بعض العقوبات كاللزم والترسيم والتقييد والنفى والسجن والعزل والشنق وغيرها من الإجراءات المتعددة.

● تعاقبت سلطة إصدار وتنفيذ العقوبات على المجرمين بين السلطان والوالى فى معظم الأحيان، فالسلطان كان يصدر أوامره بتعقب المجرمين وتنفيذ العقوبة والقصاص ويعتبر والى ورجاله أداه تنفيذيه له، وفى حالة انشغال السلطان وغيابه يتولى والى هذه المهمة.

● أصيب المجتمع اليمنى بالعديد من الآثار السيئة للجريمة، والتي تنوعت بين انعدام الأمن والأمان وانتشار الخوف وفقدان الاستقرار، وانتشار الخراب والدمار لكثير من المناطق، والانحدار والفساد الأخلاقى فى عموم البلاد، وابتلاء المجتمع بالعديد من الأمراض والأوبئة.

الهوامش:

(1) الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1987م، ج 5، ص 1885؛ أحمد بن فارس: المقاييس فى اللغة، دار الفكر، بيروت، 1994م، ج 2، ص 210 مادة جرم؛ الفيروز أبادى: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1986م، ص 1405 مادة جرم؛ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج 12، ص 91 مادة جرم.

(2) سورة الزخرف، الآية 74.

(3) سورة طه، الآية 74.

(4) البخارى: صحيح البخارى، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة،

● انتشرت جريمة القتل فى الوسط اليمنى عموماً وبين جنبات المجتمع القبلى خصوصاً، والتي حصدت الكثير من رجالهم، واختلفت تلك الأسباب المؤدية لارتكاب هذه الجريمة ما بين الثأر والنزاع القبلى، والخصومات الشخصية، وبعض الدوافع السياسية والاقتصادية.

● شاعت جرائم السرقة فى المجتمع اليمنى إبان الحقبة الطاهرية نتيجة العوز الاقتصادى وضيق الحال، فاتخذ الكثير من الناس سلوك العديد من الطرق الغير شرعية كسبيل لتحسين أحوالهم المعيشية، وشكل البعض منهم قطاعات وجماعات للسلب والنهب من الناس واحتراف مهنة السرقة.

● انتشار جرائم الاختلاس والفساد الإدارى والمالى فى الأوساط اليمنية خلال تلك الفترة، فموظفى الدولة الطاهرية اللذين شابه الكثير من تلك الظواهر، فسطا البعض منهم على أموال الدولة والسلطان، وفرض البعض الإتاوات والجبايات على الرعية، واتخذ البعض من الرشوة سبيلاً.

● اعتماد القائمون على الجريمة فى المجتمع اليمنى العديد من الأساليب والأنماط المختلفة فى سلوكياتهم الاجرامية، فاتخذوا من السطو والسلب والنهب منهجاً، والتدليس والغش والكذب والاستدراج سبيلاً، واستخدام العديد من المواد المبنجة للقضاء على خصومهم، وبعض الطرق الملتوية لإخفاء جرائمهم.

● اتخذت السلطات الطاهرية العديد من الإجراءات فى سبيل الإنهاء على الظواهر الإجرامية المنتشرة فى المجتمع اليمنى، ومنها تدخل السلطات الطاهرية لعقد الصلح بين الأطراف المتنازعة، والتفريق بين القبائل المتقاتلة، واتباع أسلوب التقصى والبحث عن المجرمين،

(13) فاروق عثمان أباطة: الحكم العثماني في اليمن 1872-1918م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص ص 19-20؛ سيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن 1538-1635م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1969م، ص ص 74-75.

(14) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ص 156-157؛ عبود عبادي: ابن الديبع ومنهجه في الكتابة التاريخية 866-944هـ/1461-1537م - قرة العيون وبغية المستفيد وذيله أمودجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، 2008م، ص 4.

Venetia Ann Porter: The History and Monuments of the Tahirid dynasty of the Yemen 858-923/1454-1517, Faculty of Arts, University of Durham, Ph. D, 1992, PP 75-76.

(15) يحيى بن الحسين: غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب، القاهرة، 1968م، ج 2، ص 605.

(16) بنا أبه: قرية توجد في وادي لحج، تقع غربي مدينة الحوطة. انظر: العبدلي: هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، تحقيق أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعى، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2004م، ص 9.

(17) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 136؛ الفضل المزيد، ص 135.

(18) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ص 137-138؛ محمد عبد العال: بنو رسول وبنو وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما 628-923هـ / 1231-1517م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م، ص 309.

(19) عباس علوي: عدن في عهد الطاهريين 858-945هـ/1454-1538م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2011م، ص ص 99-100.

(20) فضل أبو غانم: البنية القبلية بين الاستمرار والتغيير، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1985م، ص ص 64-69؛ محمد مصطفى الشعبي: اليمن - الدولة والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975م، ص ص 152-153؛

Andrey V. Korotayev : THE CHIEFDOM: PRECURSOR OF THE TRIBE (Some Trends of the Evolution of the Politic- al

1987م، ج 6، ص 2658، رقم الحديث 6859.

(5) محمد أبو زهرة: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص ص 19-20.

(6) الماوردى: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1973م، ص 248.

(7) كامل السعيد: شرح الأحكام العامة في قانون العقوبات (دراسة مقارنة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2002م، ص 33؛ مأمون محمد سلامة: قانون العقوبات - القسم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979م، ص 84؛ محمد نجيب حسنى: شرح قانون العقوبات - القسم العام، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الرابعة، 1977م، ص 45؛ عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي، بيروت، (د.ت)، ج 1، ص 66.

(8) عبد الله محمد مختار الشنقيطى: علاج القرآن الكريم للجريمة، مطبعة أمين محمد سالم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1992م، ص 17؛ معجب بن معدى الحويقل العتيبي: حقوق الجاني بعد صدور الحكم في الشريعة الإسلامية، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة الأولى، 1992م، ص 17؛ عبد الفتاح خضرم: الجريمة أحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة والفقه الإسلامي، مطبعة معهد الإدارة العامة، الرياض، 1985م، ص 12.

(9) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق وشرح وتعليق على عبد الواحد وافي، سلسلة مكتبة الأسرة، دار تحضة مصر، القاهرة، 2006م، ص ص 44، 120، 130.

(10) محمد محسن الظاهري: المجتمع والدولة في اليمن - دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية والحزبية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م، ص 133؛ عبد الرحمن الشجاع: تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية، 1997م، ص 177.

(11) ابن الديبع: الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، 1983م، ص 267؛ أحمد شيبان: الوجود المملوكي في اليمن 921-945هـ / 1515-1538م، دار جامعة عدن، الطبعة الأولى، 2002م، ص 131.

(12) ابن الديبع: بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحيشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، 2006م، ص 135؛ على هادي الطيارى: صراع الطاهريين مع أئمة الزيدية وأثره في الحياة العامة في اليمن 858-943هـ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، 2013م، ص ص 61-104.

(29) ابن الأنف: روضة الأخبار ونزهة الأسماء في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصار، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار المعرفة للطباعة والنشر، صنعاء، 1995م، ص 194.

(30) بنى سليمان: ينتمون إلى قبيلة الأشاعر، وتقع بلادهم بين شمير مقبنة وشرعب وحيس. انظر: ابن الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2006م، ص ص 508، 542 حاشية رقم 1.

(31) المصدر نفسه، ص 508.

(32) الجهات الشامية: هي الجهات التي تمتد ما بين وادي سهام وسرد ورمور ورحبان وذوال ورمع وحرص. انظر: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، الطبعة الثانية، 1983م، ج 2، ص 110.

(33) الرماة: إحدى القبائل التهامية التي تسكن شرق مدينة المنصورية ووادي سهام. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص 507 حاشية رقم 6؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج 2، ص 569.

(34) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 141؛ الفضل المزيدي، ص 139؛ قرة العيون، ص 509.

(35) ابن الأنف: روضة الأخبار، ص 195؛ ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ص 151، 174؛ الفضل المزيدي، ص ص 142، 144-145، 160-161، 164-165، 187، 190؛ باخمزة: قلادة النحر، ج 3، ص 3762.

(36) فضل أبو غانم: القبيلة والدولة في اليمن، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990م، ص ص 154، 99؛ 174-175؛ قائد أحمد نعمان الشرجي: أنماط العلاقات بين القرية والدولة في المجتمع اليمني، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1987م، ص 39.

(37) م. ب. بيوتروفسكي: اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة - القرن الرابع حتى العاشر الميلادي، تعريب محمد بن محمد الشيعبي، دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، 2007م، ص 136؛ خالد الجريسي: العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، ملحق كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، السعودية، د. ط، د. ت، ص 73.

(38) قائد الشرجي: الشرائع الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، دار الحدائق للطباعة والنشر، صنعاء، الطبعة الأولى، 1986م، ص 230؛ يوسف شلحد: التنظيم الاجتماعي في اليمن، ترجمة سلطان ناجي، مجلة

Systems of the North-East Yemen in the Ist and 2nd Millennia A. D)، Alternatives of Social Evolution, V. Lynsha et al. Vladivostok, Dal'nauka, 2000, P P 245, 252.

(21) الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1989م، ص ص 556-562، 562-619؛ مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، دار الجيل الجديد، صنعاء، 1984م، ص ص 209-216، 260-267؛ ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 116؛ حسين بن عبد الله العمري: الأمراء العبيد والمماليك في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، د. ت، ص ص 43-46.

(22) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 157، 308.

(23) المصدر نفسه، ص 290، 325.

(24) باخمزة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبد النور، الجزء الثالث، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ج 3، ص ص 3759-3760؛ المدخلي: الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية في عصر السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري 894-923هـ/1488-1517م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1985م، ص 100.

(25) دثينة: بلد مشهور بين حضرموت وعدن، يقع إلى الشرق الجنوبي من البيضاء. انظر: باخمزة: النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 2004م، ص 268؛ الأكوع: البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1988م، ص 116.

(26) المدخلي: المرجع السابق، ص 100.

(27) الطوالق: إحدى فروع قبائل المحافل، بدأت في الظهور على المسرح السياسي في بدايات القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وعرفت باسم الطوالق أو التوالق، مواطنهم أبين ولحج. انظر: باسنجلة: تاريخ الشجر المسمى العقد الثمين الفاجر في تاريخ القرن العاشر، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2007م، ص 94.

(28) أبين: مخلاف مشهور يقع على ساحل البحر الهندي في الأطراف الشرقية لمدينة عدن. انظر: المقحفى: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، 2002م، ج 1، ص 21.

إسماعيل بن علي الكعوج، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، 1996م، مج 1، ج 1، ص 132، 133.

(49) ابن الديبع: الفضل المزبد، ص 250؛ قرة العيون، ص 544؛ يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ج 2، ص 625.

(50) جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية في عهد الدولة الطاهرية 858-933هـ / 1454-1526م، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، 2004م، ص 190.

(51) طه حسين: الحياة الاجتماعية في عصر الدولة الرسولية 626-858هـ / 1229-1454م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، الطبعة الأولى، 2010م، ص 267-268؛ قائد الشرجي: الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، ص 230؛ يوسف شلحد: التنظيم الاجتماعي في اليمن، ص 17-18.

(52) القرشيين: قبيلة من الأشاعر تسمى القرشية، وتسكن غربي مدينة زيد، وهم من أقوى قبائل تمامة وأكثرها عدداً، ومن أشهر فروعها: بني غراب - بني أبكر - بني الهبل - بني دُعيسين، ومن أشهر قراهم: البكرية - والقاسمية - الفايزة. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص 442 حاشية رقم 1؛ المحففي: معجم البلدان اليمنية، ج 2، ص 1263.

(53) ابن الديبع: الفضل المزبد، ص 127؛ قرة العيون، ص 500.

(54) الزبيدين: إحدى فروع قبائل عك، تسكن منطقة الزيدية التي تقع شمال الحديدة، ومن أشهر قبائلها الجرابح - الحشابة - القناوص، وقبائل الزيدية سنية المذهب يتبعون المذهب الشافعي، ولا ينتمون للمذهب الزيدي بأى صلة لا من الناحية القبلية ولا من الناحية المذهبية، وزعامة قبائل الزيدية في بنو حفص. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص 397 حاشية رقم 3؛ المحففي: المرجع السابق، ج 1، ص 755.

(55) بني حفص: اختلف المؤرخون في تسميتها ما بين بني حفص وبني حفيط، وهم من قبائل الزبيدين الواقعة شمال الحديدة. انظر: المحففي: المرجع السابق، ج 1، ص 484.

(56) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 131؛ الفضل المزبد، ص 132.

(57) المعازية: قبيلة من الأشاعر، مساكنهم ما بين بيت الفقيه والمنصورية من أعمال زيد، ومن أشهر فروعها وأقسامها: الزرائق - بني محمد - بني مشهور - بني الجنيد - بني المقبول. انظر: المحففي: المرجع السابق، ج 2، ص 1565.

(58) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 148؛ الفضل المزبد، ص 145؛ قرة العيون، ص 511.

الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، العدد الخامس، 1981م، ص 17-18.

(39) ابن الأنف: روضة الأخبار، ص 10 وما بعدها؛ شيماء العنبيكي: البدواة قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية - دراسة في نظمها العامة، كلية التربية، جامعة ابن رشد، بغداد، 2007م، ص 126؛ محمد الميسري: الحياة الاجتماعية في اليمن من خلال السيرة المنصورية لأبي فراس بن دعثم الصنعاني، مجلة جامعة عدن الإلكترونية، جامعة عدن، عدن، العدد 2، 2012م، ص 165-166.

Walter Dostal: The structure and principles of customary law among the Tribes of Yemen - "An Anthropological Interpretation", Dirasat fi Al-Atar, King Saud university, Part 1, 1992, P P 1-22.

(40) الرازي: تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1989م، ص 240؛ إيمان محمد عوض بيضاني: الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م، ص 275؛ أحمد قائد بركات: زفة الحريو، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف، صنعاء، الطبعة الثانية، 2003م، ص 1499-1500.

(41) ابن الديبع: الفضل المزبد، ص 282.

(42) المصدر نفسه، ص 238.

(43) المصدر نفسه، ص 282.

(44) بالمخرمة: قلادة النحر، ج 3، ص 3759 - 3760.

(45) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 278؛ بالمخرمة: المصدر السابق، ج 3، ص 3723.

(46) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 250-251؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج 2، ص 625.

(47) بني عبد: قبيلة وبلد من نهبك ثم من مذحج، يسكنون ما بين حريب وبلاد سارح. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص 545 حاشية رقم 1.

(48) بيهان: حقل أثرى واسع يمتد ابتداءً من سفوح الجبال الواقعة شمال مدينة البيضاء إلى أطراف رملة السبعين، وبيهان أحد منازل قبيلة مُراد المذحجية الشهيرة. انظر: المحففي: معجم البلدان اليمنية، ج 1، ص 208-209؛ الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق

- (59) النويدرة: إحدى القرى الواقعة خارج مدينة زبيد في الشمال الغربي منها، وكانت سوقاً لبيع أخشاب البناء. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج2، ص 1779.
- (60) وادى الصنع: أحد الوديان المشهورة الواقعة شمال مدينة زبيد. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج1، ص 922.
- (61) القرشية: إحدى القرى الواقعة غربى مدينة زبيد، والتي تنسب إلى قبيلة القرشيين. انظر: المرجع نفسه، ج2، ص 1263.
- (62) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص 325-326.
- (63) المصدر نفسه، ص 233؛ جهاد محى الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 189.
- (64) الفرس: فرع من الأشاعر، يسكنون نخل وادى زبيد، وينسبون إلى العيص بن يعقوب عليه السلام وهم جماعة متفرقون. انظر: الخزرجى: العقود اللؤلؤية، ج2، ص 208؛ الأهدل: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، المجمع الثقافى، أبو ظبي، 2004، ج2، ص 349.
- (65) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 126؛ الفضل المزيد، ص 128.
- (66) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 131؛ الفضل المزيد، ص 132.
- (67) الصميين: بطن من قبائل عك، يقطنون وادى مور وسردد من تامة. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص 523 حاشية رقم 2.
- (68) الوعظات: بطن من قبائل عك يسكنون وادى مور، ومن أهم بلدانهم الزهرة واللحية والقابورية وسوق خميس وحصن مختاره والمعترض. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص 480 حاشية رقم 3؛ المقحفى: المرجع السابق، ج2، ص 1849.
- (69) الضحى: بلدة تقع في وادى سردد في الجنوب الشرقي على بعد 20 كم من مدينة الزبيدة. انظر: الحجري: مجموع بلدان اليمن، مج2، ج3، ص 552.
- (70) الزعلين: قبيلة من قبائل عك، يقطن أفرادها شرقي اللحية من تامة ما بين وادى مور شمالاً ووادى سردد جنوباً. انظر: الأشرف: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك.و. سترستين، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثانية، 1985م، ص 83؛ المقحفى: المرجع السابق، ج1، ص 743-742.
- (71) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص 189-190، 267؛ قرة العيون، ص 538، 549.
- (72) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص 283.
- (73) الكعبيون: بطن من قبائل عك، مساكنهم في وادى مور وسردد من تامة. انظر: الأشرف: طرفة الأصحاب، ص 84؛ ابن الديبع: قرة العيون، ص 523 حاشية رقم 2.
- (74) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص 304.
- (75) الهرمة: قرية عامرة أسفل وادى زبيد، تقع بجوار مدينة الزبيدة. انظر: الجندي: السلوك، ج2، ص 382-383؛ المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج2، ص 1817.
- (76) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص 334.
- (77) المصدر نفسه، ص 354-355.
- (78) ابن الديبع: المصدر نفسه، ص 127؛ قرة العيون، ص 500.
- (79) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 161؛ الفضل المزيد، ص 158؛ قرة العيون، ص 519.
- (80) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 196-197؛ الفضل المزيد، ص 187-188؛ قرة العيون، ص 536.
- (81) الروية: قرية في وادى زبيد، تقع في الجنوب الغربي لمدينة زبيد وتبعد عنها حوالى 10 كم. انظر: الأكوع: البلدان اليمنية، ص 133 حاشية رقم 2.
- (82) التحيتا: قرية كبيرة تقع غربى مدينة زبيد على بعد 9 كم. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج1، ص 223؛ الحجري: مجموع بلدان اليمن، مج1، ج1، ص 140.
- (83) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص 295-296، 302، 304-305، 312-313.
- (84) المصدر نفسه، ص 325-326.
- (85) المصدر نفسه، ص 233؛ جهاد محى الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 189.
- (86) ابن الأنف: روضة الأخبار، ص 86-108.
- (87) الجوف: وادى ومنطقة تقع شمال شرقي مدينة صنعاء، يبعد عنها حوالى 145 كم. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج1، ص 373؛ حسين أحمد السياغي: معالم الآثار اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1980م، ص 54-55.
- (88) خيوان: مدينة تقع في الشرق الشمالى من حوث، وتبعد عن صنعاء

الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج 1، ج 2، ص 250-251.

(106) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 198-199؛ الفضل المزيدي، ص 189؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 192-193.

(107) ابن مخاراش: أحد القيادات الزيدية المحلية المخالفة للسلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب، تم مقتله على يد بعض أفراد بني عبد عام 905هـ/1500م، وأل مخاراش لهم بقية في حجة. انظر: ابن الديبع: قرّة العيون، ص 500 حاشية رقم 2؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج 2، ص 625؛ المدخل: الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية، ص 54.

(108) رداغ: مدينة عامرة في شرقي ذمار على بعد 50 كيلو متر منها. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج 1، ص 681-682؛ الأكوع: البلدان اليمنية، ص 127.

(109) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 250، قرّة العيون، ص 544-545؛ بالمخرمة: قلادة النحر، ج 3، ص 3716.

(110) ابن الديبع: قرّة العيون، ص 544 هامش رقم 3.

(111) التربة: قرية كبيرة تقع بالقرب من مدينة زيد من الجهة الشرقية الجنوبية، وهي من بلاد الأشاعر. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج 1، ص 227.

(112) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 296.

(113) حصن العروس: حصن في جبل بنى مطر في غرب صنعاء، يحاذي جبل كوكبان من جهة الجنوب. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج 2، ص 1055؛ الحجرى: المرجع السابق، مج 2، ج 3، ص 599.

(114) ابن الأنف: روضة الأخبار، ص 147-148.

(115) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 253.

(116) شيراز: من المدن الإسلامية الموجودة بأرض فارس بناها محمد بن أبي القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج الثقفي، وتعد داراً لمملكته، ينزها الولاة والعمال. انظر: الحميرى: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة السراج، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م، ص 351.

(117) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 298.

(118) المصدر نفسه، ص 303-304.

(119) المصدر نفسه، ص 328؛ عباس علوى: عدن في عهد الدولة الطاهرية، ص 98-99.

شمالاً 134 كم. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج 1، ص 593.

(89) ابن الأنف: روضة الأخبار، ص 67-68.

(90) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 184-185؛ الفضل المزيدي، ص 176-178؛ قرّة العيون، ص 529-530.

(91) ربع المعاصر: أحد أحياء وحارات مدينة زيد الأربعة (ربع المعاصر - ربع المجنبد - ربع الأعلى - ربع الجامع). انظر: ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 15 مقدمة المحقق.

(92) المصدر نفسه، ص 239.

(93) المصدر نفسه، ص 260؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 189.

(94) المجنبد: أحد أحياء وأقسام مدينة زيد الإدارية الأربعة. انظر: عبد الرحمن الحضرمي: زيد - مساجدها ومداسها العلمية في التاريخ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، الطبعة الأولى، 2000م، ص 20-21.

(95) ربع الجامع: أحد أقسام مدينة زيد الادارية وأحيائها المعروفة، وسمى بهذا الاسم نسبة إلى لوقوع الجامع الكبير في حيزه. انظر: المرجع نفسه، ص 23.

(96) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 302.

(97) المصدر نفسه، ص 311.

(98) ربع الأعلى: أحد أرباع وأحياء مدينة زيد الإدارية الأربعة. انظر: الحضرمي: المرجع السابق، ص 23.

(99) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 313-314.

(100) المصدر نفسه، ص 313.

(101) المصدر نفسه، ص 326.

(102) المصدر نفسه، ص 335-336.

(103) المصدر نفسه، ص 133.

(104) المكشكش: تاريخ مدينة زيد - ملحق بكتاب بغية المستفيد في تاريخ مدينة زيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، 2006م، ص 260-261؛ ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 138؛ قرّة العيون، ص 508.

(105) الحديدية: بلدة مشهورة على ساحل البحر الأحمر غربي صنعاء. انظر:

(139) حصن الدملوة: إحدى الحصون المنيعّة المشهورة التي تقع في جبل الصلو من بلاد الحجرية جنوب شرق مدينة تعز، كان له دوراً كبيراً في الحروب التي شهدتها الدول المتعاقبة على حكم اليمن. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج 1، ص 621؛ الحجرى: المرجع السابق، مج 1، ج 2، ص 332.

(140) ابن الأنف: المصدر السابق، ص 165.

(141) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 354؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص 188.

(142) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 338-339.

(143) المصدر نفسه، ص 339-340.

(144) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 142-143؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص 188.

(145) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 165؛ قرة العيون، ص 521.

(146) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 233، 248، 253، 322.

(147) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 282؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج 2، ص 632.

(148) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 238.

(149) المصدر نفسه، ص 282.

(150) المصدر نفسه، ص 282.

(151) نفسه؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 190-191.

(152) الناصر بن محمد: هو الإمام المنصور الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن المطهر بن يحيى الحسنى، قام بالإمامة بعد المهدي صلاح بن علي في صنعاء عام 840هـ / 1436م إلى أن توفي عام 867هـ / 1463م. انظر: سلوى المؤيد: اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية لأحمد بن محمد بن صلاح الشرفي 972-1055هـ / 1564-1645م القسم الخاص بتاريخ بني رسول وأئمة الزيدية المعاصرين لهم - دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2002م، ص 527-528؛ ركس سميث، ملاحظات حول بني طاهر وتواجدهم في منطقة صنعاء 858-923هـ / 1454-1517م، بحث ضمن دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، ترجمة وتقديم نعي صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2008م، ص 98.

(153) ابن الأنف: روضة الأخبار، ص 44-45، 68.

(120) سعدية: مدينة عامرة يقصدها التجار من كل حدباً وصوب، وهي خصبة كثيرة الخير، اتخذها الإمام الهادي مقرّاً أواخر القرن 3هـ / 9م، وكانت معقل الزيدية الأول سياسياً وفكرياً، وموطن علمائها، ومرتل الطلاب لمدد زمنية عديدة، وتفيض على من حولها من المناطق علماً ونضارة، كما كانت الملجأ الأخير للزيدية عند انحسارهم. انظر: الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج 2، ج 3، ص 467.

(121) ابن الأنف: روضة الأخبار، ص 73.

(122) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 195-196؛ الفضل المزيّد، ص 186؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 188-189.

(123) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 267.

(124) المصدر نفسه، ص 320.

(125) المصدر نفسه، ص 331.

(126) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 202؛ الفضل المزيّد، ص 191؛ عباس علوى: المرجع السابق، ص 99.

(127) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 253.

(128) المصدر نفسه، ص 266.

(129) المصدر نفسه، ص 266-267.

(130) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 283؛ عباس علوى: عدن في عهد الدولة الطاهرية، ص 98.

(131) المصدر نفسه، ص 308.

(132) المصدر نفسه، ص 314.

(133) المصدر نفسه، ص 314-315.

(134) المصدر نفسه، ص 353.

(135) المصدر نفسه، ص 354؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 189.

(136) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 357-358.

(137) حصن كحلان: أحد الحصون الواقع في محافظة حجة، يتميز بالعديد من المنحدرات الجبلية. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج 2، ص 1329؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج 2، ج 4، ص 663.

(138) ابن الأنف: روضة الأخبار، ص 123.

- (154) الإمام المظهر بن محمد بن سليمان الحمزي: هو الإمام المتوكل على الله المظهر بن محمد بن سليمان بن محمد بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة الحمزي اليمني الدماري، ولد عام 801 هـ / 1398 م، أعلن دعوته عام 840 هـ / 1436 م، وتوفي في مدينة ذمار عام 897 هـ / 1491 م. انظر: ابن المؤيد: طبقات الزيدية الكبرى "بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد"، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، 2001 م، مج 2، ص 1130-1134.
- (155) ابن الأنف: المصدر السابق، ص 68 حاشية المحقق الأكوخ رقم 1.
- (156) الإمام الوشلي: هو الإمام المنصور بالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد الوشلي السراجي الحسني، أحد أعلام الزيدية علمياً وسياسياً وعسكرياً، كان رأس الزيدية في صراعها المرير مع الدولة الطاهرية على عهد السلطان الظافر الثاني، وتوفي عام 910 هـ / 1504 م. انظر: الزحيف: مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، 2002 م، الطبعة الأولى، ج 3، ص 1269؛ عبد السلام الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، عمان - الأردن، 1999 م، ص 969.
- (157) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 249-250؛ قرّة العيون، ص 544.
- (158) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 262-263.
- (159) ابن الديبع: المصدر نفسه، ص 127؛ قرّة العيون، ص 500.
- (160) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 295-296.
- (161) المصدر نفسه، ص 304-305.
- (162) جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 189.
- (163) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 233؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص 189.
- (164) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 250؛ قرّة العيون، ص 544-545؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج 2، ص 625.
- (165) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 314-315.
- (166) المصدر نفسه، ص 238-239.
- (167) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 142-143؛ الفضل المزيّد، ص 239، 248، 313-315، 336-335؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص 189-190.
- (168) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 260.
- (169) المصدر نفسه، ص 354.
- (170) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 250؛ قرّة العيون، ص 545؛ باخرمة: قلادة النحر، ج 3، ص 3716.
- (171) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 320-321؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج 2، ص 612.
- (172) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 239.
- (173) الترسيم: هو الأمر الصادر عن الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة، والترسيم هو الحجر أو التوقيف أو ما يقابل حالياً الإقامة الجبرية أو المراقبة. انظر: شمس الدين نجم زين العابدين: معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1996 م، ص 103.
- (174) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 326.
- (175) المصدر نفسه، ص 335-336.
- (176) المصدر نفسه، ص 233؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 189.
- (177) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 248.
- (178) المصدر نفسه، ص 302.
- (179) ثلا: مدينة وحصن يقع في الشمال الغربي لمدينة صنعاء على بعد 45 كم. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج 1، ص 258.
- (180) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 331.
- (181) اللزم: تعني تحديد الإقامة للشخص الواقع عليه العقوبة وإيقافه وضبطه، أو ما يطلق عليه حديثاً بمصطلح الإقامة الجبرية للشخص. انظر: ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج 45، ص 4027.
- (182) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 248.
- (183) المصدر نفسه، ص 253.
- (184) ابن الديبع: الفضل المزيّد، ص 260.
- (185) المصدر نفسه، ص 260؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 189.
- (186) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 266-267.
- (187) المصدر نفسه، ص 283؛ عباس علوي: عدن في عهد الطاهريين،

- (210) المصدر نفسه، ص 133؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص 56.
- (211) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 295-296، 302.
- (212) المصدر نفسه، ص 282؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج 2، ص 632.
- (213) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 238، 282.
- (214) ابن الديبع: قرّة العيون، ص 406-408؛ الفضل المزيدي، ص 232، 239، 276؛ بالمخرمة: قلادة النحر، ج 3، ص 3597، 3606، 3730.
- (215) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 261.
- (216) المصدر نفسه، ص 341؛ قرّة العيون، ص 560.
- (217) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 277؛ العيدروس: النور السافر في أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م، ص 49.
- (218) السمنذلة: مرض يوصف بأنه عبارة عن ربح تصيب المفاصل، وتمنع المريض من الحركة ويصاحبها حمى شديدة إلا أنه ما يلبث أن يذهب بعد ثلاثة أيام. انظر: ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 277؛ العيدروس: المصدر السابق، ص 49.
- (219) مرض النار الفارسي: أحد الأمراض التناسلية، وهو مرض جلدي يصيب بدن الإنسان ويظهر على هيئة بثور حارقة تنتشر في الجسم. انظر: ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 282؛ يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ج 2، ص 612؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص 190-191.
- (220) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 277؛ العيدروس: المصدر السابق، ص 50.

- ص 98.
- (188) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 295-296.
- (189) المصدر نفسه، ص 298.
- (190) المصدر نفسه، ص 303-304.
- (191) المصدر نفسه، ص 308.
- (192) المصدر نفسه، ص 314.
- (193) المصدر نفسه، ص 314-315.
- (194) المصدر نفسه، ص 328؛ عباس علوي: المرجع السابق، ص 98-99.
- (195) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 338-339؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص 189.
- (196) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 354؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص 189.
- (197) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 165؛ قرّة العيون، ص 521.
- (198) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 339-340.
- (199) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 198-199؛ الفضل المزيدي، ص 189.
- (200) المصدر نفسه، ص 283.
- (201) المصدر نفسه، ص 302.
- (202) المصدر نفسه، ص 313.
- (203) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 328؛ عباس علوي: عدن في عهد الطاهريين، ص 98-99.
- (204) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 133؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص 56.
- (205) ابن الديبع: المصدر السابق، ص 143؛ قرّة العيون، ص 508-509.
- (206) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 140.
- (207) المكشكش: تاريخ مدينة زبيد، ص 264.
- (208) ابن الديبع: الفضل المزيدي، ص 260-261، 266.
- (209) المصدر نفسه، ص 357-358.

- الجندی: بهاء الدین محمد بن یوسف بن یعقوب (ت بعد 732هـ / 1332م):

7- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1989م.

- الجوهری: أبو نصر إسماعیل بن حماد الفارابی (ت 393هـ / 1003م):

8- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1987م.

- الحمیری: محمد عبد المنعم (ت 900هـ / 1495م):

9- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة السراج، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م.

- الخزرجی: موفق الدین أبو الحسن علی بن الحسن (ت 812هـ / 1409م):

10- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمنی، صنعاء، الطبعة الثانية، 1983م.

- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 808/1405م):

11- مقدمة ابن خلدون، تحقيق وشرح وتعليق على عبد الواحد واقي، سلسلة مكتبة الأسرة، دار نهضة مصر، القاهرة، 2006م.

- ابن الديبع: وجیه الدین أبو الضیاء عبد الرحمن بن علی الشیبانی (ت 944هـ / 1537م):

12- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، 2006م.

- قائمة المصادر والمراجع -

أولاً: المصادر المطبوعة:

- الأنف: عماد إدريس بن الحسين بن عبد الله (ت 872هـ / 1467م):

1- روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصا، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار المعرفة للطباعة والنشر، صنعاء، 1995م.

- الأهمل: بدر الدين أبو عبد الله الحسين عبد الرحمن (ت 855هـ / 1451م):

2- تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004.

- باسنجلة: عبد الله بن محمد بن أحمد (ت 986هـ / 1578م):

3- تاريخ الشجر المسمى العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2007م.

- بالمخرمة: عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت 947هـ / 1540م):

4- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبد النور، الجزء الثالث، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

5- النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 2004م.

- البخاري: حمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ / 870م):

6- صحيح البخاري: دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، 1987م.

- الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم (ت 817هـ/1415م):
20- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1986م.
- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/1058م):
21- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1973م.
- مجهول (ت 840هـ/1463م):
22- تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، دار الجيل الجديد، صنعاء، 1984م.
- المكشكش: كمال الدين موسى بن أحمد الذؤالي الزبيدي (ت 904هـ/1498م):
23- تاريخ مدينة زيد - ملحق بكتاب بغية المستفيد في تاريخ مدينة زيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، 2006م.
- الملك الأشرف: عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت 696هـ/1296م):
24- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك.و. سترستين، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثانية، 1985م.
- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1331م):
25- لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
- ابن المؤيد: إبراهيم ابن القاسم (ت 1152هـ/1739م):

- 13- الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد، تحقيق يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، 1983م.
- 14- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2006م.
- الرازي: أحمد بن عبد الله (ت 460هـ/1067م):
15- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1989م.
- الزحيف: محمد بن علي بن يونس (ت 916هـ/1510م):
16- مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، 2002م.
- العبدلي: أحمد بن فضل بن علي محسن (ت 1362هـ/1943م):
17- هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، تحقيق أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2004م.
- العيدروس: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت 1038هـ/1629م):
18- النور السافر في أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م.
- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395هـ/1004م):
19- المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، 1994م.

33- الأمراء العبيد والمماليك في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، د.ت.

- خالد بن عبد الرحمن الجريسي:

34- العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، ملحق كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، السعودية، د.ط، د.ت.

- سيد مصطفى سالم:

35- الفتح العثماني الأول لليمن 1538-1635م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1969م.

- شمس الدين نجم زين العابدين:

36- معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

- طه حسين هديل:

37- الحياة الاجتماعية في عصر الدولة الرسولية 626-858هـ/ 1229-1454م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، الطبعة الأولى، 2010م.

- عبد الرحمن الحضرمي:

38- زبيد — مساجدها ومداسها العلمية في التاريخ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، الطبعة الأولى، 2000م.

- عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع:

39- تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية، 1997م.

- عبد السلام الوجيه:

40- أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، عمان - الأردن، 1999م.

26- طبقات الزيدية الكبرى (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، 2001م.

- يحيى بن الحسين: بن المنصور بالله بن القاسم بن محمد (ت 1100هـ/ 1688م):

27- غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب، القاهرة، 1968م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم أحمد المقحفى:

28- معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، 2002م.

- إسماعيل بن علي الأكوع:

29- البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1988م.

- إيمان محمد عوض بيضاني:

30- الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.

- أحمد سالم شيبان:

31- الوجوه المملوكية في اليمن 921-945هـ/ 1515-1538م، دار جامعة عدن، عدن، الطبعة الأولى، 2002م.

- حسين أحمد السياغي:

32- معالم الآثار اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1980م.

- حسين بن عبد الله العمري:

49- قانون العقوبات - القسم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979م.

• م.ب. بيوتروفسكى:

50- اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة - القرن الرابع حتى العاشر الميلادى، تعريب محمد بن محمد الشعبينى، دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، 2007م.

• محمد أبو زهرة:

51- الجريمة والعقوبة فى الفقه الإسلامى، دار الفكر العربى، القاهرة، 1998م.

• محمد أحمد عبد العال:

52- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية فى عهدهما 628-923هـ / 1231-1517م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م.

• محمد بن أحمد الحجرى اليماني:

53- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن على الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، 1996م.

• محمد محسن الظاهري:

54- المجتمع والدولة فى اليمن - دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية والحزبية، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.

• محمد مصطفى الشعبى:

55- اليمن - الدولة والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975م.

• محمد نجيب حسنى:

• عبد الفتاح خضر:

41- الجريمة أحكامها العامة فى الاتجاهات المعاصرة والفقه الإسلامى، مطبعة معهد الإدارة العامة، الرياض، 1985م.

• عبد القادر عودة:

42- التشريع الجنائى الإسلامى مقارناً بالقانون الوضعى، دار الكاتب العربى، بيروت، (د.ت).

• عبد الله محمد مختار الشنقيطى:

43- علاج القرآن الكريم للجريمة، مطبعة أمين محمد سالم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1992م.

• فاروق عثمان أباطة:

44- الحكم العثمانى فى اليمن 1872-1918م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

• فضل أبو غانم:

45- القبيلة والدولة فى اليمن، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990م.

46- البنية القبلية بين الاستمرار والتغيير، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1985م.

• قائد الشرجى:

47- الشرائح الاجتماعية التقليدية فى المجتمع اليمنى، دار الحدائث للطباعة والنشر، صنعاء، الطبعة الأولى، 1986م.

• كامل السعيد:

48- شرح الأحكام العامة فى قانون العقوبات (دراسة مقارنة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2002م.

• مأمون محمد سلامة:

- عبود عبد ناصر عبادى:

62- ابن الديبع ومنهجه فى الكتابة التاريخية 866-
944هـ/1461-1537م - قررة العيون وبغية
المستفيد وذيله أتمودجاً، رسالة ماجستير، كلية
الآداب، جامعة عدن، 2008م.

- على هادى الطيارى:

63- صراع الطاهريين مع أئمة الزيدية وأثره فى الحياة
العامة فى اليمن 858-943هـ، رسالة ماجستير،
كلية الآداب، جامعة عدن، 2013م.

- قائد أحمد نعمان الشرجى:

64- أنماط العلاقات بين القرية والدولة فى المجتمع
اليمنى، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة،
1987م.

- محمد ربيع هادى المدخلى:

65- الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية فى عصر
السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهرى 894-
923هـ/1488-1517م، رسالة ماجستير، كلية
الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،
1985م.

رابعاً: الدوريات والابحاث المحكمة:

- أحمد قائد بركات:

66- زفة الحريو، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف،
صنعاء، الطبعة الثانية، 2003م.

- ركس سميث:

67- ملاحظات حول بنى طاهر وتواجدتهم فى منطقة
صنعاء 858-923هـ/1454-1517م، بحث
ضمن دراسات فى تاريخ اليمن الإسلامى، ترجمة
وتقديم نعى صادق، المعهد الأمريكى للدراسات
اليمنية، صنعاء، 2008م.

56- شرح قانون العقوبات - القسم العام، دار النهضة
العربية القاهرة، الطبعة الرابعة، 1977م.

- معجب بن معدى الحويقل العتيبي:

57- حقوق الجاني بعد صدور الحكم فى الشريعة
الإسلامية، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة الأولى،
1992م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- جهاد محى الدين محمد مسعود:

58- الحياة السياسية والمظاهر الحضارية فى عهد الدولة
الطاهرية 858-933هـ/1454-1526م،
رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة المنيا،
2004م.

- سلوى على قاسم المؤيد:

59- اللآلى المضئبة فى أخبار أئمة الزيدية لأحمد بن
محمد بن صلاح الشرفى 972-
1055هـ/1564-1645م القسم الخاص
بتاريخ بنى رسول وأئمة الزيدية المعاصرين لهم -
دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء،
كلية الآداب، قسم التاريخ، 2002م.

- شيماء فاضل عبد الحميد العنبكى:

60- البداوة قبل الإسلام فى شبه الجزيرة العربية - دراسة
فى نظمها العامة، كلية التربية، جامعة ابن رشد،
بغداد، 2007م.

- عباس علوى:

61- عدن فى عهد الطاهريين 858-
945هـ/1454-1538م، رسالة دكتوراه، كلية
الآداب، جامعة صنعاء، 2011م.

● محمد الميسري:

68- الحياة الاجتماعية في اليمن من خلال السيرة
المنصورية لأبي فراس بن دعثم الصنعاني، مجلة
جامعة عدن الإلكترونية، جامعة عدن، عدن،
العدد 2، 2012م.

● يوسف شلحد:

69- التنظيم الاجتماعي في اليمن، ترجمة سلطان
ناجي، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة،
صنعاء، العدد الخامس، 1981م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

70-Andrey V. Korotayev : THE
CHIEFDOM: PRECURSOR OF
THE TRIBE (Some Trends of the
Evolution of the Politic- al Systems of
the North-East Yemen in the Ist and
2nd Millennia A.D), Alternatives of
Social Evolution, V.Lynsha et al.
Vladivostok, Dal'nauka, 2000.

71- Venetia Ann Porter: The
History and Monuments of the Tahirid
dynasty of the Yemen 858-923/1454-
1517, Faculty of Arts, University of
Durham, Ph.D, 1992.

72-Walter Dostal: The structure and
principles of customary law among the
Tribes of Yemen – "An
Anthropological Interpretation", Dirasat
fi Al-Atar, King Saud university, Part
1, 1992.